مرة أخرى! الصهاينة يقتلون المسلمين في فلسطين ويدنّسون المسجد الأقصى، والرّئيس وحكومته يُسخّرون الضبّاط والجنود لحمايتهم وتسهيل «حجّهم» كلّ عام!!

آن أوان تحطيم الصنم..

الحدود في تونس تحت الرقابة الأمريكيّة

التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

البنك العالمي وسلسة النّار التي يطوّق بها تونس

الإثنين 23 شوال 1443هـ الموافق لـ 23 ماي 2022م العدد 392 الثمن 1000مليم

رفضًا للمشاريع السياسية العلمانية
حزب التحرير من شارع الثورة
«التغيير الجذري على أساس الإسلام، سبيل خلاصنا»

الأجندة الأطلسية تطرق أبواب شمال أفريقيا فكيف نرُدّها ونصُدّها؟

الإعلام الفاسد ودوره في تضليل الناس

آن أوان لتحطيم الصنم

منذ ما يقارب القرنين ظلت بلادنا، تونس، كحال أغلب بلاد الإسلام، تتفلّت من بين أيدي أبنائها، وتقع فريسة تنهشها أنياب كلاب ضارية، تحت وقع صراع وحشي لقوى أوروبية تتنافس فيما بينها على بسط النفوذ وعلى الاستئثار بالغنائم. أتى كل ذلك بعد أن استفحل فينا الضعف الفكري والسياسي، فتصدعت جبهتنا الفكرية والثقافية والسياسية أمام هجوم الأفكار التي استحدثها الغرب الكافر بعد انفلاته من هيمنة الكنيسة وتحرره من رجال الدين، وسيطرت طبقة البورجوازيين على الحكم في أوروبا.

وعلى وقع الهجوم الفكري والسياسي والاقتصادي الذي كان يقوده المبشرون والمستكشفون والتجار، تحت رعاية وتوجيه سفراء وقناصل دولهم الأوروبية ورجال مخابراتهم، بدأت تتشكل طبقة من الحكام ظهرت عليهم ملامح فكرة الانفصال عن الدولة العثمانية بوصفها الدولة الإسلامية، والاتجاه نحو تلك الدول الأوروبية التي بدأ تأثيرها على الأوضاع في بلادنا يبرز ويتعاظم، وخضوع الحكام للتدخلات الأجنبية بدأ يتجلى أكثر وأكثر، يستمدون من تلك العلاقات دعما لسلطانهم ونفوذهم، استقواء بالأجنبي على إمامهم ودولتهم، تحت التأثير المتعاظم للقناصل الأجانب والتدخل الخارجي غير الخفي. وقد تشكلت حول أولئك الحكام طبقة من التجار و»رجال الأعمال» ارتبطت مصالحهم الأنانية بنظرائهم الغربيين، بل أصبحوا يستمدون سلطانهم ونفوذهم من التمكين للأجنبي على حساب أهلهم وبلدهم.

ومما فاقم الخطر على البلاد وأفقدها بوصلتها، بوصفها بلادا إسلامية يجب أن لا يسوسها إلا الإسلام، نشوء بطانة سوء حول الحكام من «المشايخ والعلماء» زينت لهؤلاء الحكام سوء أفعالهم، بإصدار الفتاوي، والتأصيل لخياناتهم لله ورسوله أمام عجز المخلصين منهم التصدي لتلك الخيانات، حتى استطاعت القوى الأوروبية الكافرة استصدار أمر من باي تونس، حينها، يمكن للاقتصاد الأوروبي من أن يتسرب إلى البلاد التونسية، كتمكين الوافدين على بلادنا من أن يحترفوا سائر الصنائع مثل أهل البلاد ولا فضل لأحدهم على الآخر، وإعطاء الرّعايا الأجانب امتيازات كبرى كحق شراء الأراضي والاستقرار النهائي بالبلاد التونسية.

وباحتلال البلاد وزرع علمانية التعليم وإنشاء المدارس والمعاهد القائمة على مناهج التعليم الفرنسي اللائكي، واعتماد اللغة الفرنسية في تعليم أبناء النخبة، وتمكين خريجي هذه المدارس والمعاهد من المناصب العليا في الدولة والمجتمع، وحرمان خريجي التعليم الزيتوني منها، رغم حرص القائمين على التعليم الأهلي تأصيل الناشئة وتربيتهم على التمسك بهويتهم العربية الإسلامية وتثبيت روح الإيمان في نفوسهم، ومدهم بالعلوم الصحيحة، فقد عمل الاستعمار على تغييب كل ذلك، وإخماد صوته سواء بالقوة أو بصياغة برامج تستجيب لرغباته في تأبيد بقائه، مما مكن لإيجاد وسط سياسي وفكري وثقافي منبهر بأفكار المستعمر وثقافته ولا يرى الحياة إلا من خلال وجهة نظر ذاك الكافر المستعمر، يحتل مناصب الحكم والتسيير.

اتخذ هذا الوسط السياسي والثقافي وأرباب المال، الذي تربى على عين الكافر المستعمر، موقف العداء الشرس من الإسلام كمبدأ وطراز حياة، وصار تعامله مع نمط العيش بالإسلام كعدو يجب معاداته، وعدم السماح له بالرسوخ في ثقافة المجتمع، واتخذ من موقفه ذاك استراتيجية ثابتة، ينكر على من ينادي بوجوب الدعوة لاستئناف العيش بالإسلام، ويجرّم كل من يدعو إلى إعادة بناء المجتمع على أساس وجهة نظر الإسلام ومفاهيمه عن الحياة، حتى غدت فكرة فصل الدين عن الحياة والنظام الديمقراطي الرأسمالي الناشئ عنها صنما يعبد من دون الله، رغم ما تشاهده العين المجردة من المآسي والضنك الذي جرته وجهة النظر تلك ونظامها على البشرية.

ومع انفجار الأهل في تونس، ثورة ضد هذا النظام، وانتشارها في عالمنا الإسلامي وبلوغ صداها أرجاء المعمورة، والمناداة بإسقاط هذا النظام، ونحت شعار لهذه الثورة العالمية: «الشعب يريد إسقاط النظام» والذي لن يتخلى عنه الثائرون وقادتهم إلا ببلوغ الثورة مداها، فإن الغرب الكافر المستعمر بمكره، والنبت النكد للفكر والثقافة الرأسمالية بيننا، تَنادَى لوأد هذه الثورة. وحين عجز عن بلوغ مأربه ولم تلن له قناة الأمة، ولم يعد الناس يأبهون لحكامهم، أتي بقيس سعيد في محاولة يائسة لتضليل الناس عن قضيتهم ورسالتهم في الحياة، بعد أن استعصى ذلك عن كامل الوسط السياسي. فتحت أمام قيس سعيد الأبواب وأطلقت يده يفعل ما يشاء. لكن الفشل والخسران سيكون محتما للجانه الحلزونية وخارطة طريقه، وستكون وعوده للناس بالفرج سرابا خلبا، فهو لا ينازع خصومه أفكارهم ومناهجهم، فكلهم ينهلون من نفس المعين، الفكر الديمقراطي العلماني، وإنما هو ينازعهم شهوة الحكم، والاستعداد للخدمة.

وعلى هذا يقع على عاتق الأمة وقواها الفاعلة الحية، عبء تغيير هذا الواقع، وإسقاط ذلك الصنم، وذلك باسترداد إرادتها بقطع دابر كل أفاك، وافتكاك المبادرة من أعداء الإنسانية وذلك بإقامة دولة الحق والعدل، الخلافة على منهاج النبوة.

وإننا لا نعني بقوى الأمة الفاعلة الحية:

ـ الأحزاب السياسية على كثرتها، فهي ليست حية إذ اتخذت من فكر الضلال، فكر العدو المستعمر، أداة حرب على نور الله وشريعته السمحاء. ولا هي فاعلة إذ لا ثقل حقيقي لها في الناس، بعد أن انقطاع الرجاء منهم.

ـ منظمات «المجتمع المدني» بأصنافها، فهي منبتّة عن المجتمع وعن همومه وقضاياه بل هي حرب عليه، بتبنيها فكرا ثبت بالدليل العقلي فساده وخطره على البشرية. وهي أداة من أدوات النظام الاستعماري، لارتباطها به عملا وفكرا وتمويلا.

ـ اتحاد الشغل، تحديدا، بكل تمثيليته الزائفة لقطاع هام من المجتمع، إذ لا يعدو إلا أن يكون وسادة هوائية ابتدعها النظام الرأسمالي لترقيع عورات نظامه يحركها، كلما تعطل سيره وبدأ الناس ينتبهون إلى جرائمه. أما نظام الإسلام فلا يحتاج إلى نقابات تطالب بحقوق المظلومين، ولا يسمح بتواجدها فالحلول في طبيعة العقود المبرمة بين العامل وصاحب العمل، وفي القضاء الشرعي كفاية حين التنازع.

إلا أن خطابنا يشمل جميع أفراد الأحزاب السياسية، ومنظمات «المجتمع المدني»، واتحاد الشغل، بوصفهم من أبناء هذه الأمة ويقع عليهم فرض حمل الدعوة إلى إقامة شرع الله كسائر الأمة.

أما الذي نعنيه بقوى الأمة الفاعلة الحية فـ:

ـ ذوي المكانة في أقوامهم ومن له رأي فيهم، وأُولي العزم فيهم، ومن حباه الله برئاسة الناس.

ـ العلماء والأئمة الخطباء ومن جعلهم الناس قدوة لهم في دينهم.

ـ رجال الأعمال وأرباب المال ومن حباه الله بنعمه فكانت له سلطة على منظوريه.

ـ رجال الفكر والثقافة والأساتذة الجامعيين ورجال القانون.

ـ أهل قوتنا وركن منعتنا ومن لنا عليهم حق بدتنا وفرض حماية بيضتنا، والذود عن عقيدتنا وشريعة ربنا.

كل هؤلاء يقع عليهم فرض تحطيم ذلك الصنم الذي غرزة بيننا وفي عقول أبنائنا عدو لا يرقب فينا إلا ولا ذمة. يقول الحق تبارك وتعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (51)

أ. عبد الرؤوف العامري

تحت سمع الحكومة وبصرها دخل مئات اليهود من حاملي جنسيّة كيان يهود، أرض تونس الطاهرة بذريعة أداء الحج إلى كنيس الغريبة في جربة، الذي اختتم يوم الأربعاء 18/05/2022م، واستقبلتهم رئيسة الحكومة بالتكريم والترحاب! معها وزيرة السياحة ووزير الشؤون الدينية. ولم يتخلّف عن الموعد كثير من محترفي السياسة، المتهافتين على التطبيع ممّن يريد أن يراه أسياده الغربيون مواليا وخادما مطيعا. ولقد وفّرت لهم الحكومة الحماية الأمنيّة والعسكريّة المشدّدة حيث تحوّلت الجزيرة ومحيطها إلى ثكنة عسكريّة، بضبّاطها وجنودها من أجل حراسة الصهاينة. ليلتقي الجمع في (حجّ يهوديّ) بنكهة صهيونيّة، هذا في الوقت الذي يذبح فيه اليهود إخواننا في فلسطين ذبحاً كلّ يوم، ويحاصرون المسجد الأقصى، ويُنكّلون بالمصلّين فيه خاصّة الشيوخ والنّساء.

ويهمّنا في حزب التحرير/ ولاية تونس أن نذكّر أهلنا في تونس بما يلي:

1- لقد أباحت الحكومة ورئيسها أرضنا لعدوّ إرهابيّ بذريعة الحجّ. في تحدٍّ وقح لأبناء الأمّة في تونس ومشاعرهم، وإنّه لمن المعلوم أنّ اليهود حاملي جنسيّة كيان يهود الغاصب هم جنود في جيشه المجرم، ومع ذلك لا تتوانى الحكومة في تسخير جنود تونس وضبّاطها حرّاسا يحرسون من يقتل إخوانهم! أليس هذا هو التّطبيع بعينه؟! أوليس التّطبيع خيانة عظمى؟!

2- كوهين أحد مستشاري نتنياهو رئيس وزراء كيان يهود السّابق ينشر تدوينة يشكر (يستهزئ ويسخر) الرئيس سعيّد لأنّه أمّن لليهود الصهاينة حجّهم هذا العام، أليس في ذلك إهانة لكلّ المسلمين في تونس؟! أليس في ذلك إهانة لضبّاطنا وجنودنا الذين سخّرتهم حكومتهم وقائدهم الأعلى للقوّات المسلّحة لحماية ألدّ أعداء المسلمين وأشدّهم حقدا وقتلا للمسلمين وبخاصّة النّساء والشّيوخ؟!

3- إنّ حكّام تونس الحاليين يزعمون رفض التّطبيع، بأفواههم وتكذّبهم أفعالهم، وليس حضور وزير الدّفاع التّونسي إلى جانب وزير دفاع كيان يهود ببعيد في اجتماع لحلف النّاتو منذ أسابيع قليلة، هذا إلى جانب التّنسيق المتواصل منذ عهد بن علي مع كيان يهود في مجالات كثيرة كالسياحة والتّجارة والفلاحة (وما خفي كان أعظم)!

4- إنّ هذه الحكومة كسابقاتها تستمدّ أسباب وجودها من مباركة الجهات الأوروبية والأمريكية، الذين لم يتخلّفوا عن ركب الحجّاج اليهود والصهاينة، حيث حضر طلائع المستعمرين شخصيات سياسية ودبلوماسية من الاتحاد الأوروبي وبلجيكا وكندا وألمانيا وسويسرا، وسفراءُ فرنسا وألمانيا وأمريكا في تونس، حضروا ليباركوا فعاليات «الحج اليهودي» في جربة، ويطمئنّوا أنّ التطبيع جارٍ.

أيها المسلمون في تونس بلد عقبة وثغر المجاهدين:

لقد بان لكم أنّه لا فرق بين ما بعد 25 تموز/يوليو وما قبله، وأنّ الجميع مجرّد دمى يُحرّكها المستعمر، وأنّهم جميعا لا يُحسنون إلا تطبيق تعليمات أسيادهم فيما وراء البحار، أمّا تونس وشعبها ومصلحتها فهي آخر ما يفكّرون فيه أو يستطيعونه. فإلى متى السّكوت عن هذا العار؟! إلى متى الصّمت وأشباه الحكّام يعبثون بديننا وبلدنا ومصائرنا؟!

أمّا أنتم، يا أصحاب القوّة والشوكة، أيّها الضبّاط والجنود في الأمن والجيش: فإننا نربأ بكم عن الرضا بهذه الأفعال المشينة لحكامكم في موالاتهم للمستعمرين، ونأبى لكم ثوب الذل كما يأباه الله ورسوله والمؤمنون. لقد سمحت الحكومة بإذلالكم يوم سخّرتكم حرسا لحماية عدوّكم مغتصب القدس مسرى نبيّكم الكريم ﷺ وقاتل إخوانكم المسلمين.

أيّها الضباط، أيّها الجنود في الأمن والجيش: أترضون هذا؟! أترضون أن تكونوا خدما لأعدائكم وقاتلي إخوانكم؟! هل منكم رجل (وما علمناكم إلا رجالا) يقبل أن يُقال: اليهود يقتلون المسلمين في فلسطين ويدنّسون المسجد الأقصى، وجيش تونس وشرطتها يحمونهم ويسهّلون «حجّهم» كلّ عام؟!

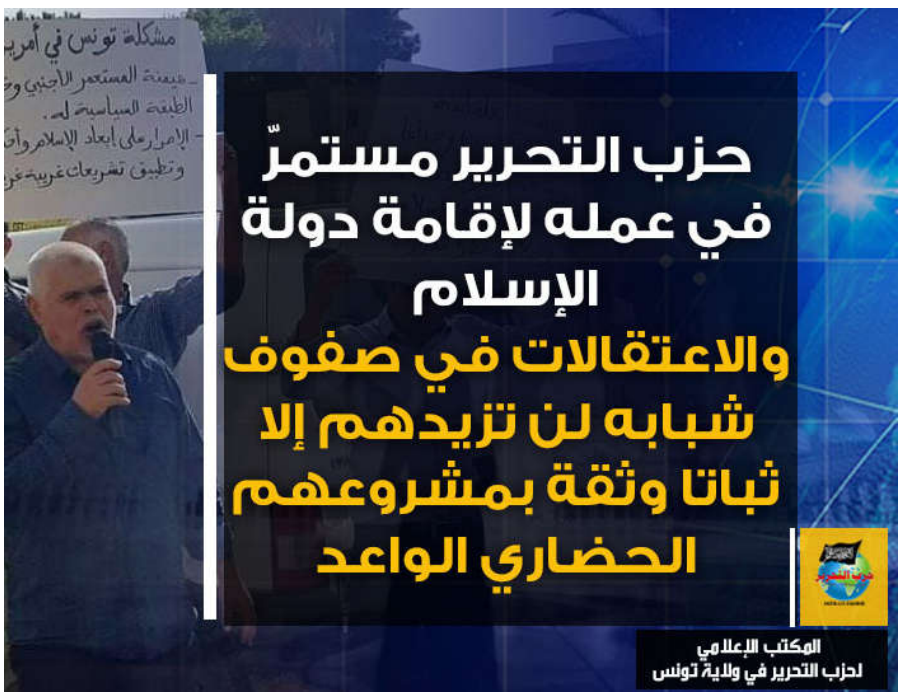

قامت فرقة أمنية يوم الثلاثاء 2022/05/17، باعتقال الأستاذ طارق رافع أحد شباب حزب التحرير، على خلفية حكم قضائي غيابي صادر عن المحكمة الابتدائية في تونس بتاريخ 2021/04/02م، حكم فيه بسنة سجناً بتهمة كيدية لتصفية الخصوم السياسيين. وبناء على ذلك، يعلن المكتب الإعلامي لحزب التحرير/ ولاية تونس ما يلي:

1- اعتقال شباب حزب التحرير لا علاقة له بأي تنظيم إرهابي، بل هو ملاحقة لهم بسبب أفكارهم الإسلامية ضمن السياسة المعادية للإسلام التي ينتهجها النظام المفلس العابث بمصير تونس وأهلها. وبهذا فإن الأستاذ طارق رافع يعتقل ويسجن بسبب أفكاره ليس إلا.

2- تلفيق تهم «الإرهاب» في حق شباب حزب التحرير موجه توجيها سياسيا مفضوحا لتخويف عامة الناس من الحزب ولمنع أهل تونس من العمل معه لعودة الحياة وفق أحكام الإسلام.

3- يأتي هذا الاعتقال في أعقاب اعتقال الشاب أحمد لطيّف في 26 شباط/فبراير 2022م بتهمة مشابهة، وهذه الاعتقالات ما هي إلاّ مثال على مواصلة السلطة لسياسة الحكّام السابقين نفسها في التضييق وتلفيق التهم ومحاربة الدعوة لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة دولة ذات سيادة على قراراتها لا تسلّم ثرواتها وخيراتها للاستعمار ولا تلقي بخيرة شبابها في السجون ظلما وبهتانا.

فيا أهل تونس الكرام: فلتسمعها السلطة قويّة مدويّة، إنّ حزب التحرير اتخذ من طريقة رسول الله ﷺ التي أقام بها دولة الإسلام الأولى في المدينة المنورة؛ اتخذها طريقة له، لينطلق بعدها بالدعوة إلى إقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي بشر بها رسول الله ﷺ، وينتشر في الكثير من البلاد الإسلامية وغيرها، ومنها تونس الخضراء التي شهدت ثورة ضد نظام الطاغية بن علي، فعمل حزب التحرير على تأييد إسقاطه، وهو اليوم يعمل جاهدا على تغيير المسار السياسيّ نحو الاتجاه الصحيح حتى لا تضيع تضحيات أهل تونس، وكان ناصحا أمينا ورائدا لم ولن يكذب أهله؛ فحذر من المسار السياسي القائم الذي اعتبره «جريمة في حق تونس وأهلها»، كما حذر من المال السياسي القذر الذي يلعب في أروقة محترفي السياسة ولا تزال تبعاته حاضرة حتى الآن، وحذر من إبقاء النظام الديمقراطي المفلس الذي طبّق العلمانية وأقصى الإسلام من الحكم والتشريع والقانون، والحزب اليوم يحذر من جريمة الارتهان للدوائر الأجنبيّة وعلى رأسها صندوق النقد الدولي الذي كان أبرز الأسباب في الانهيار الاقتصادي الذي تعيشه البلد والذي سيُسقط تونس مرة أخرى في أيدي المستعمرين.

أيّها الأهل في تونس: يعلم كل متابع منصف أن جميع ما حذر منه حزب التحرير قد وقع، وأن ارتماء الطبقة السياسيّة في أحضان الغرب المستعمر كان سبباً فيما وصلت إليه البلاد اليوم، كما يعلم كل متابع منصف أن صراع حزب التحرير ليس مع الأمن أو القضاء ولا مع غيرهم من أبناء المسلمين، بل إن صراعه هو مع الغرب المستعمر وعملائه في بلادنا، وهو صراع لا هوادة فيه ولا مداهنة ولا مجاملة ولا تملق.

والأستاذ طارق رافع ماض في دعوته بإذن الله رغم الاعتقالات التعسفية والتهم الواهية، وحزب التحرير مستمر في عمله لإقامة دولة الإسلام بالطريقة السياسية الشرعيّة.

قال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾.

المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تونس

الحدود في تونس تحت الرقابة الأمريكيّة

بعد الحدود الشّرقيّة تونس تمكّن العدوّ الأمريكي

الخبر:

التعاون الثنائي بين تونس وأمريكا: نحو المزيد في المجال البحري والمينائي

في إطار دعم الاستثمار والتعاون التونسي الامريكي، قامت يوم الخميس 19 ماي 2022، القائمة بأعمال السفارة الأمريكية والوفد المرافق لها بزيارة للميناء البحري التجاري بجرجيس. وتمّ تقديم عرض لديوان البحريّة التجاريّة والموانئ، وأهمّ المشاريع المبرمجة والمتعلّقة بتطوير الأنشطة والبنية التحتية بميناء جرجيس، والتي تراعي جانب المحافظة على البيئة والتنمية المستدامة والرحلات السياحية.

التحرير:

"التّعاون" هكذا يصف الإعلام، الاقتحام الأمريكي في تونس. وهو تضليل مقصود،

- فالتّعاون مفهوم يقتضي التّشارك أخذا وعطاء، فماذا ستعطي أمريكا؟ المساعدات الهزيلة؟ ولكن في مقابل ماذا؟ أي ماذا ستقدّم لها تونس؟ ستقدّم لها تونس الهيمنة الاستراتيجيّة ستقدّم تونس أعزّ ما تملكه دولة ستقدّم حدودها البحريّة بعد أن قدّمت لها جزء من حدودها البريّة، فهل هذا تعاون أم تسليم للبلد؟

-2 "التّعاون" لا يكون إلا بين متساوين متكافئين، فهل السياسيون في تونس متكافئين مع السّياسيين في أمريكا؟

السياسيّون في أمريكا يرون أنفسهم سادة العالم بل شُرطتها ويرون لأنفسهم الحقّ في التّدخّل في كلّ بقعة في العالم، يعطون لأنفسهم الحقّ في التّدخّل في تونس.

أمّا السياسيّون في تونس فلا يرون أنفسهم إلا صغارا أمام الأمريكيين ولا يرون تونس إلا بلدا صغيرا ضعيفا يحتاج إلى المعونة. ولذلك لا يرون غضاضة في تسليم البلد لمن يريد أن يقتحمه ولو كان الثّمن سيادتهم وسيادة البلد، ذلك أنّ حدود أيّ بلد وموانئه ومطاراته هي أحد عناوين سيادته، وهي المناطق التي لا يمكن تمكين أجنبيّ منها فما بالك لو كان ذلك الأجنبيّ عدوّا لا يُخفي مطامعه الاستعماريّة.

أمريكا عدوّ ومع ذلك تمكّنهم السلطات في تونس من

-3 والتّعاون مفهوم يتضمّن الإرادة الحسنة والخيّرة، فهل أمريكا دولة خير؟ هل أمريكا التي تقتل الآلاف بل الملايين منذ تصدّرها دول العالم بعد الحرب العالميّة الثّانية دولة خير؟ هل أمريكا التي قتلت مليون طفل عراقيّ في سنوات الحصار الظّالم على العراق بلد خير؟؟؟ هل أمريكا التي تريد السيطرة على شمال إفريقيا دولة خير؟ هل أمريكا التي تدعم كيان يهود المجرم في اغتصاب مقدّسات المسلمين دولة خير هل تريد أمريكا بنا خيرا؟؟؟

انعقاد الاجتماع الأول لما يسمى "الآلية الاستراتيجية التركية الأمريكية"

انعقد في نيويورك الاجتماع الأول لما يسمى "الآلية الاستراتيجية التركية الأمريكية" يوم 2022/5/18 بمشاركة وزير خارجية تركيا جاويش أوغلو ونظيره الأمريكي بلينكن في خطوة تهدف إلى حل العديد من نقاط الخلاف وسيناقشان جميع الجوانب والأبعاد ذات الصلة بالعلاقات التركية الأمريكية والخطوات التي يمكن اتخاذها لتعزيز التعاون في الملفات المشتركة بين البلدين والوصول إلى نتائج إيجابية ملموسة حول الملفات المزمع نقاشها وفي مقدمتها التعاون الاقتصادي والعسكري ومكافحة الإرهاب والصناعات الدفاعية إلى جانب القضايا الإقليمية (صفحة الإذاعة والتلفزيون التركي 2022/5/18) وقد تشكلت هذه الآلية في لقاء أردوغان مع بايدن يوم 2021/10/31 في لقائهما بروما. واستمرت لقاءات المسؤولين من البلدين ضمن هذا الإطار منذ ذلك التاريخ.

وسيجري نقاش الأزمة الأوكرانية وموضوع عضوية فنلندا والسويد إلى الناتو حيث تتحفظ تركيا على ذلك. وقد عارض أردوغان اشتراكهما لكونهما يدعمان حزب العمال الكردستاني الانفصالي. ولكن تركيا أردوغان سرعان ما تنقلب على نفسها كما انقلبت في كثير من القضايا وتقبل بما تعرضه عليها أمريكا من بعض المصالح لأن ما يحكم علاقاتها هو سيرها في فلك أمريكا لتحقيق بعض المصالح. ولهذا صرح مستشار الأمن القومي الأمريكي جيك سوليفان يوم 2022/5/19 قائلا: "واثقون من معالجة مخاوف تركيا التي عبر عنها الرئيس أردوغان ومسؤولون آخرون بشأن عضوية فنلندا والسويد في الناتو". (الأناضول 2022/5/20) وأشار إلى لقاء وزير خارجية أمريكا بلينكن مع نظيره التركي جاويش أوغلو لحل هذه الإشكالية.

التّمرين البحري فينيكس اكسبريس «2022»

حين تسخّر السّلطات في تونس ضبّاط تونس وجنودها لخدمة الجيش الأمريكي

الخبر:

بمشاركة 13 دولة: تونس تستضيف التمرين البحري «فينيكس اكسبريس»

تستضيف تونس خلال الفترة الممتدة من 21 ماي إلى 04 جوان القادم وللسنة الثانية على التوالي التمرين البحري متعدد الأطراف 'Phoenix Express 2022' في نسخته السابعة

عشر، وفق ما أفادت به اليوم، وزارة الدفاع الوطني.

ويشارك في فعاليات هذا التمرين 13 دولة من شمال إفريقيا وأوروبا والولايات المتحدة الأمريكيّة ممثلة بوحدات بحرية وجوّية وفرق طلائع البحريّة ومكوّنين وملاحظين.

كما تشارك عدّة منظمات دولية على غرار مكتب الأمم المتحدة لمقاومة المخدرات والجريمة والوكالة الأوروبية لمراقبة الصيد البحري.

ويهدف هذا التمرين إلى تدعيم التعاون والتنسيق بين البحريات المشاركة حفاظا على أمن المتوسط واستقراره وتدريب الأفراد وتطوير قدراتهم وحسن إستعمالهم للمنظومات والمعدات وتطوير مهاراتهم والتنسيق للتصدّي للأعمال غير المشروعة بالبحر وخاصّة منها الإرهاب البحري وتهريب الأسلحة والمخدرات.

التّحرير:

نحن بلد المسؤولين فيه يعشقون العبوديّة يعشقون كونهم عبيدا للغرب وجيوش الغرب.

التدريبات العسكريّة، تقوّي قدرات الجيوش، وتنمّي قدراتها على السيّطرة على الميادين.

«فينيكس اكسبرس» تدريب عسكري بحري فرضته أمريكا وتشارك فيه دول أوروبيّة وعلى رأسها بريطانيا ودول من شمال إفريقيا، وغاية كلّ تدريب هي تنمية قوّة الجيش، فهل تستهدف تونس تقوية الجيش في تونس. هذا ما قد يزعمه القادة في تونس، ولكنّ الحقيقة غير ذلك، فنظرة على نوعيّة المشاركين ونوعيّة الجيوش، ترينا أنّ الجيوش المشاركة غير متقاربة في الإمكانيّات، فالجيش الأمريكي يتفوّق على جميعها وهو المتحكّم ببرنامج التّدريبات، فهل سيقوّي جيوش المنطقة جيوش تونس والمغرب وغيرها؟ قطعا لا فالأمريكي جاء لينمّي قدرات جيشه وبالذّات تنمية معرفته بالمنطقة وتدريب جنوده عليها وعلى التدخّل فيها، فيكون تشريك ضبّاط تونس وجنودها هو تسخيرهم في تقوية أداء الجنود الأمريكيين، والسّؤال لماذا تمكّن سلطات تونس الجيش الأمريكي من التدرّب على معرفة المنطقة، ولماذا تسخّر جنودنا وضبّاطنا لخدمة الجيش الأمريكي؟

فشل محاولة باشاغا استلام مهام رئاسة الحكومة الليبية في طرابلس

حاول فتحي باشاغا دخول العاصمة طرابلس يوم 2022/5/17 ليبدأ منها ممارسة أعماله كرئيس وزراء منتخب من المجلس في طبرق مستندا إلى بعض الفصائل المسلحة التي تدعمه هناك، ولكن حصلت اشتباكات بين هذه الفصائل والفصائل التي تتبع حكومة الدبيبة ما اضطر باشاغا إلى مغادرة العاصمة.

حيث إن حكومة عبد الحميد الدبيبة ترفض تسليم الحكومة لباشاغا وتصر على إجراء انتخابات تشريعية ورئاسية جديدة. وأمريكا على لسان مستشارة الأمم المتحدة إلى ليبيا ستيفاني وليامز تعلن أن الحل هو إجراء انتخابات تشريعية ورئاسية. فكانت محاولات باشاغا فاشلة لأنها غير مدعومة من أمريكا. حيث إن الصراع محتدم في ليبيا بين أمريكا وأوروبا وخاصة بريطانيا. وأهل ليبيا المسلمون لم يستطيعوا أن يتحرروا من قبضة المستعمرين بسبب العملاء الرخيصين الذين يستعدون للعمل مع هذه الدولة أو تلك من أجل مصالحهم الشخصية.

مظاهرات رافضة للوجود الفرنسي في تشاد

شهدت مدن تشادية عدة يوم 2022/5/14 مظاهرات واسعة رافضة للنفوذ الفرنسي في البلاد والدعم الفرنسي المتزايد لحكومة محمد إدريس

ديبي، وذلك استجابة لائتلاف باسم "وقيت تما" أي "حان الوقت". وقام المتظاهرون بحرق أعلام فرنسا وهاجموا محطات وقود شركة توتال الفرنسية باعتبارها رمزا للاستعمار الفرنسي المستمر للبلاد، وكذلك هاجموا قاعدة عسكرية للقوات الفرنسية في أبشي أقصى شرق البلاد وحطموا نصبا تذكاريا كان بداخلها.

وانطلقت المظاهرات تحت شعار "تشاد حرة، فرنسا برّة" واشترك طلاب مدارس ثانوية وجامعات تدرس باللغة العربية على وجه الخصوص لتهميش الدولة لهم حيث تعتمد أكثر على الفرنسية. وقامت السلطات بحملة اعتقالات واسعة بين الطلاب والأساتذة الجامعيين ومن بينهم وزير سابق. واتهم ائتلاف "وقيت تما" السلطات التشادية بالسماح لفرنسا بتأسيس قواعد عسكرية جديدة في خمس بلدات في تشاد دون استشارة الشعب.

ويأتي تعزيز فرنسا لوجودها العسكري الفرنسي في تشاد بعد إعادة توزيع قواتها في الساحل بعد سحبها نهائيا من مالي. ولدى فرنسا مخاوف على وجودها في تشاد بعد خسارتها في مالي على إثر الانقلاب الذي حدث في مالي والذي طبخته أمريكا عن طريق ضباط في الجيش المالي وأطاح بعملاء فرنسا على رأسهم رئيس الدولة إبراهيم أبو بكر كيتا ومحاولة الانقلاب على النظام التابع لها في تشاد ومقتل الرئيس إدريس ديبي في 11 نيسان 2021 في تمرد زحف من ليبيا. وقد شكل مجلس عسكري انتقالي لمدة 18 شهرا برئاسة نجله محمد إدريس ديبي، والذي شكل وزارة للمصالحة وعين مستشارا له للمصالحة والحوار وأطلق دعوة لجميع حركات المعارضة عسكرية وسياسية للحوار والمصالحة. علما أن مجموعات المعارضة المسلحة التي انطلقت من ليبيا العام الماضي كانت مدعومة من أمريكا. وهذا البلد الإسلامي أيضا يحتدم فيه الصراع بين الدول المستعمرة عليه. فالبلاد الإسلامية أصبحت كلها ساحات للصراع بين القوى الاستعمارية لغياب دولة الخلافة التي كانت تجمع عقدها بإمام واحد يحكمها بالكتاب والسنة. فصار من أوجب الواجبات العمل لإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

البنك العالمي وسلسة النّار التي يطوّق بها تونس

الخبر

تونس/البنك العالمي: إصدار خارطة طريق لدعم قدرات خدمات الرصد الجوّي والمائي

نشر البنك العالمي، يوم الخميس 19/05/2022، بالتّعاون مع الحكومة التونسيّة والصندوق العالمي للحدّ من مخاطر الكوارث والتّعافي من آثارها، تقريراً جديداً اهتم بمعالجة سبل تحسين قدرات الرصد الجوّي والمائي في تونس، بهدف دعم التنمية الاجتماعية والاقتصادية لإنقاذ الأرواح وموارد رزق التونسيين، بحسب ما أورده البنك العالمي.

وتُعد تونس من البلدان شديدة الهشاشة في مواجهة الكوارث الطبيعية المرتبطة بالتغيّرات المناخية على غرار الفيضانات وموجات الجفاف والحر الشديدة وارتفاع مستويات سطح البحر.

وتشير التقديرات الواردة بمعطيات حديثة، تعلّقت بمخاطر الكوارث الخاصة بتونس صادرة عن البنك العالمي، إلى أن متوسط ما تخسره البلاد سنويا بسبب الفيضانات، لوحدها، يبلغ 40 مليون دولار أمريكي (أو ما يعادل 0،1 بالمائة من إجمالي الناتج الداخلي الخام لتونس لسنة 2018).

وتزيد التغيّرات المناخيّة ونمو السكان والتحوّل في طبيعة استخدام الأراضي والتوسع الحضري السريع من حدّة وتواتر الكوارث.

ويقترح التقرير الصادر تحت عنوان: "خريطة طريق تعزيز خدمات الرصد المائي والجوّي والمناخي وأنظمة الإنذار المبكر في تونس" خريطة طريق ذات ثلاث مراحل متتالية من التطوير تهدف إلى تحويل المؤسسات الوطنية المعنيّة بالرصد الجوّي والمائي في تونس إلى مؤسسات صلبة تقنيا وعصرية قادرة على الاضطلاع بمهامها.

كما يوضح التقرير أن مزايا الرصد الجوّي والمائي تفوق بشكل واضح كلفة الاستثمار والاستغلال الضرورية بتوفير هذه الخدمات.

وبحسب التقرير فإنّ استثمار دولار أمريكي واحد في الخدمات المتعلّقة بالرصد الجوّي والمائي والإنذار المبكر يسمح بجني ما لا يقل عن 5،5 دولار كمزايا اجتماعية واقتصادية.

وتعليقاً على هذا، قال ألكسندر أروبيو، الممثل المقيم للبنك العالمي في تونس "ستوفر الخدمات الفعّالة للرصد المائي والجوّي والإنذار المبكر في تونس معلومات حيوية تحمي الأرواح قبل وقوع الكوارث وتعزز نموا اقتصاديا أكثر عدالة في عديد القطاعات".

وأضاف "تؤكد خريطة الطريق هذه التزام البنك العالمي بدعم استراتيجية الحكومة التونسيّة في تعزيز قدرة البلاد على الصمود أمام المخاطر المناخيّة".

وتجدر الإشارة إلى أن إعداد التقرير يندرج في إطار البرنامج المتكامل لمواجهة الكوارث في تونس، وهو البرنامج الأول للتمويل القائم على النتائج المنجزة من طرف البنك العالمي والموجه لخدمات الرصد المائي والجوي وأنظمة الإنذار المبكر المستخدمة في تنبيه السكان بالكوارث الطبيعية وشيكة الحدوث، الذّي تمّ توقيعه منذ ديسمبر 2021.

التّحرير:

الخبر عادي تناقلته وسائل الإعلام، وقد يتّخذه البعض دليلا على اهتمام السلطة في تونس بالمشاكل الحقيقيّة وأنّها تسعى فعلا إلى معالجتها، وقد يتّخذه البعض الآخر دليلا على حاجة تونس إلى البنك العالمي وأنّ دون البنك العالمي لن نستطيع تجاوز مشاكلنا. (هكذا) خاصّة في هذه الأيّام التي احتدّت فيها أزمة تونس الاقتصاديّة حيث تعالت الأصوات إلى ضرورة الاعتماد على البنك العالمي وصندوق النّقد الدّولي.

ولكنّنا حين نتأمّل الخبر نرى ما يلي:

1- التّقرير أعدّه "خبراء" البنك العالمي

2- التقرير يؤكّد هشاشة القدرات التّونسيّة وعدم قدرتها على التصدّي للكوارث المرتبطة بالتغيّرات المناخيّة. ويقصدون عدم توفّر الكفاءات التّونسيّة في رصد هذه الكوارث ووضع استراتيجيّة للتصدّي لها، ولهذا فتونس تحتاج من يوفّر لها الكفاءات لدراسة التغيّرات المناخيّة المستقبليّة، ومن ثمّ رصد الكوارث الممكنة الوقوع وذلك من أجل التصدّي للكوارث. ومن سيوفّر هذه الكفاءات؟ البنك العالمي هو من سيوفّر الكفاءات، ومن سيموّل الدّراسات، البنك العالمي سيُقرض تونس قروضا أخرى لتوفّر تونس الأموال اللازمة للقيام بالدّراسات، وإذا ترجمنا هذا الكلام إلى لغة واضحة يفهمها النّاس: فالبنك الدّولي يقول لتونس: أنتم في حالة خطر وليست لكم كفاءات، سنقرضكم الأموال لتعطوها لخبرائنا.

3- والسّؤال، أليس في تونس خبرات كافية؟ أليس فيها أكثر من 5000 حامل لشهادة دكتوراه منهم العشرات في الاختصاصات التي تتطلّبها مثل هذه الدّراسات؟ ولكنّ البنك العالمي ذراع الاستعمار العالمي يشترط أن يكون القائمون بالدّراسات من عنده لا من عند تونس. وهذا ما يكشف بوضوح قبح وجه البنك العالمي الذي لا تهمّه مصلحة تونس ولا يهمّ "خبراءه" أن تغرق تونس أو تتعرّض للكوارث إنّما يهمّه السيطرة فقط.

4- القرض سيكون ثقيلا على ميزانيّة الدّولة، خاصّة في هذه الظّروف، فكيف سيبرّرون ضرورته؟ الجواب في التّقرير الذي أعدّه البنك الدّولي حيث يقول: "مزايا الرصد الجوّي والمائي تفوق بشكل واضح كلفة الاستثمار والاستغلال الضرورية بتوفير هذه الخدمات. واستثمار دولار أمريكي واحد في الخدمات المتعلّقة بالرصد الجوّي والمائي والإنذار المبكر يسمح بجني ما لا يقل عن 5،5 دولار كمزايا اجتماعية واقتصادية". هكذا إذن، فلنعجّل بالاقتراض من أجل القيام بالدّراسة، وتعجّل تونس بالاقتراض ويقوم خبراء البنك العالمي بابتلاع كامل قيمة القرض في أجورهم العالية مقابل تقرير مشكوك في مصداقيّته العلميّة (والحال أنّ عندنا من الخبرات القادرة على مثل هذه الدّراسات وأكثر) ثمّ يوضع التّقرير في الرّفوف في انتظار أن تسدّد تونس بعد سنوات قرضها الأوّل (قرض من أجل إعداد الدّراسة) ثمّ تتقدّم بطلب لقرض جديد من أجل التصدّي للكوارث بعد أن تكون الكوارث قد فعلت فعلها.

وإن استفاقت تونس من دوّامة القروض التي تُحيط بها من كلّ جهة، وأقرضها البنك العالمي من أجل شراء أجهزة إنذار مبكّر فسيشترط البنك على تونس أسماء الشّركات التي عليها أن تشتري منها الأجهزة وستشترط عليها الشّركات عقود الصّيانة وهكذا في سلسلة جهنّميّة تبتلع كامل مبلغ القرض ويعود كلّه إلى جيوب كبار الشركات العالميّة وتكون تونس قد خدمت الشّركات العالميّة وساهمت في مزيد ثرائها في مقابل مزيد من الشّقاء لأبنائها، الذين سيُطابون بمزيد من ساعات العمل لدفع مزيد من الضّرائب من أجل أن تسدّد الدّولة القرض.

المهندس وسام الأطرش

الأجندة الأطلسية تطرق أبواب شمال أفريقيا فكيف نرُدّها ونصُدّها؟

مقدمة

في المدة الأخيرة، توالت الوفود العسكرية الأطلسية على تونس والجزائر، ما جعل هذه الأخيرة تشعر بقلق تجاه الأجندة الأطلسية التي حاوطت أطرافها كما عبّرت عن ذلك في مناسبات سابقة، حيث صارت كل من تونس والمغرب أعضاء في حلف الناتو من خارج الحلف، وصارت قضية الصحراء الغربية بمثابة الصداع في رأس القادة الجزائريين، كما تزايد التواجد العسكري الأمريكي في إسبانيا، ومع ذلك تتوالى المساومات وتتعدد العروض المغرية لجنرالات الجيش من أجل دفع الجزائر إلى الخضوع إلى هذه الأجندة، فتفك بذلك ارتباطها بالأوروبيين لصالح أمريكا وحلفها الأطلسي. فإلى أي مدى سينجح حلف شمال الأطلسي في مهمة إخضاع منطقة الشمال الإفريقي إلى نفوذه؟ وكيف يمكن أن نرد كيد المستعمرين إلى نحورهم؟

قراءة لتسلسل الأحداث

بداية، يجب الإشارة إلى أنه نتيجة للهاجس المتصاعد للغرب وعلى رأسه أمريكا بقرب قيام دولة للمسلمين تنهي تحكم الاستعمار في بلاد الإسلام، وخاصة بعد سقوط الاتحاد السوفياتي وهزيمة الاشتراكية، فقد سارعت أمريكا لا إلى التفرد بقيادة العالم فحسب، بل إلى محاولة صياغة المنطقة الإسلامية بمشاريع هيمنة عليها مثل «الشرق الأوسط الكبير» في 2003، ثم عدّلته إلى «مشروع الشرق الأوسط وشمال أفريقيا» وقدّمته إلى الدول الصناعية الثماني التي انعقدت في جوان 2004. وقد أراد الرئيس الأمريكي الأسبق بوش الابن لأردوغان رئاسة مشروع الشرق الأوسط الكبير بعد حصوله على ميدالية الشجاعة اليهودية من اللوبي اليهودي في أمريكا، وذلك بحسب اعترافات الراحل نجم الدين أربكان، أستاذ أردوغان - قبل انفصاله عنه - في مؤتمر خاص عقد في 2007 بمركز أبحاث الاقتصاد والاجتماع في تركيا. ولذلك، صار التطبيع مع كيان يهود حجر الزاوية في هذا المشروع الذي يرعاه النظام التركي، ولعلّ هذا هو سر تقارب تركيا في الفترة الأخيرة مع بقية الأنظمة المطبعة في المنطقة على غرار مصر والسعودية وقطر والإمارات، وحتى المغرب التي التحقت هي الأخرى بقافلة المطبعين علنا، هذا فضلا عن علاقة حكام تركيا بقادة كيان يهود والتي صارت تتجذر يوما بعد يوم.

وسعيا لمنع قيام الخلافة الراشدة التي صارت تدق باب الساحة الدولية، فقد سعت أمريكا إلى تطويق البلاد الإسلامية بالقواعد العسكرية برّا والبوارج الحربية بحرا. وكان من محاولات إنشاء القواعد القرار الذي اتخذه جورج بوش الابن في 06/02/2007م بإنشاء قيادة عسكرية أمريكية في أفريقيا «أفريكوم».

ثم أمام موجة الثورات العربية التي انطلقت شرارتها من قلب الشمال الإفريقي تونس أواخر 2010، ازداد الاهتمام الأمريكي بهذه المنطقة وازداد في المقابل تململ أبنائها تفاعلا مع قضايا الأمة، وصارت بذلك شمال أفريقيا ضمن أولويّات البيت الأبيض من أجل الحفاظ على التفرد بتسيير دفة السياسة العالمية دون منافس، لتسارع أمريكا بحسم الأمور في مصر لصالح عميلها السيسي، وتجد لنفسها موطئ قدم في ليبيا مستعينة بتركيا، وترغم تونس سنة 2015 على الحصول على صفة «حليف أساسي» من خارج الناتو، وتنشئ في العام نفسه قاعدة عسكرية تابعة للأفريكوم جنوب إسبانيا على تخوم شمال أفريقيا، وتعيد ترتيب الأوراق في السودان لصالح رجالاتها من العسكر وتحاول فرض الحلول الأمريكية على عملاء بريطانيا، وتسعى إلى افتعال الأزمات وزعزعة نفوذ الأوروبيين في المنطقة على غرار ما يفعله زعيم جبهة البوليساريو ضد النظام المغربي وما تشكله منطقة الصحراء الغربية من خطر على الجارة الجزائرية أيضا، وكل ذلك يصب في سياق واحد في علاقة بالصراع على الشمال الأفريقي، هو التمكين لأمريكا وحلفها الأطلسي والوصول إلى الجزائر ذات الثقل الاستراتيجي في المنطقة بعد محاوطة أطرافها وتطويقها بالكامل، لما لها من شأن لا تريد قوى الكفر أن تفرط فيه لصالح المشروع الحضاري الإسلامي المتصاعد.

نعم، إن الجزائر هي دولة ذات شأن ووزن، قاومت مخططات أمريكا منذ عهد بومدين، وتصدت لكل محاولات إنشاء قاعدة عسكرية للأفريكوم، لا في الجزائر فحسب، بل في تونس وليبيا أيضا.

ولكن أمام تغير المعطيات الإقليمية والدولية، والتي تُرجمت على أرض الواقع بتراجع نفوذ بريطانيا في كل من ليبيا وتونس، وبتراجع النفوذ البريطاني والفرنسي دوليّا، بل بغياب التنسيق بين الأوروبيين أنفسهم في مواجهة التمدد الأمريكي في المنطقة، فإن الجزائر صارت مهددة من أمريكا وحلفها الأطلسي أكثر من أي وقت مضى، خاصة بعد حسم الأمور في الشرق الأوسط لصالح بقاء النظام السوري برئيسه المجرم بشار الأسد، وما لذلك من دلالة على مسار الثورات العربية وعلى مواقف الجزائر التي صارت تُدفع نحو التطبيع الكلّي مع النظام السوري وإنهاء مسار «الربيع العربي»، بل تُدفع حتى إلى التطبيع العلني مع الصهاينة.

أما المغرب، فقد قررت أمريكا منذ وقت مبكر إدماجه داخل الحلف كأول دولة من شمال إفريقيا ومن العالم العربي تدخل نادي الناتو، حيث اعتبرته حلقة مهمة في استراتيجية الحلف الأمنية بسبب قربه من أوروبا وكونه بوابة القارة الإفريقية إلى الغرب. فقد أعلن الرئيس الأمريكي جورج بوش في جوان 2004، وقبل أيام قليلة من انعقاد قمة حلف شمال الأطلسي في تركيا، قراره بجعل المغرب حليفا قويا من خارج البلدان الأعضاء في حلف الناتو بهدف تعزيز التعاون الأمني والعسكري معه قبل توسيع هذا التعاون إلى دول المغرب العربي الأخرى كالجزائر وليبيا وتونس وموريتانيا، وتقوية التحالف الأمني والاستراتيجي بين الحلف والمنطقة المتوسطية.

وللتذكير، فقد انطلق الحوار بين حلف الناتو والدول المتوسطية في النصف الأول من التسعينات مع انهيار الكتلة الشرقية وزوال القطبية الثنائية وحل حلف وارسو الذي كان يضم البلدان الاشتراكية، حيث أعلن بيان وزراء خارجية دول الحلف المجتمعون في قمة بروكسيل عام 1994 استعداد الحلف لفتح حوار مع البلدان المتوسطية حالة بحالة بهدف تقوية الأمن الإقليمي في المنطقة، وفي شهر فيفري 1995 تم بشكل رسمي دعوة كل من المغرب والكيان الصهيوني ومصر وتونس وموريتانيا إلى الحوار مع الحلف، بينما تأخرت دعوة الجزائر إلى فيفري 2000 لكن التحول الأبرز في العلاقات بين الدول المتوسطية والحلف حدث في قمة براغ عام 2002 التاريخية التي أدخلت تحولا نوعيا في مفهومه للاستراتيجية الأمنية ومفهوم الإرهاب وتوسيع مهامه خارج أوروبا، إذ في تلك القمة برزت أهمية البحر الأبيض المتوسط بالنسبة لمستقبل الحلف، وأصبح الأمن في أوروبا مرتبطا بالأمن والاستقرار في المنطقة المتوسطية.

سياسات حلف شمال الأطلسي، بين الأمس واليوم

لقد أنشئ هذا الحلف العسكري في البداية للصراع ضد المعسكر الاشتراكي، ودفاعا عن أوروبا من خطر تغول الاتحاد السوفياتي وتوسعه في البلدان الأوروبية، ولكن إثر سقوط هذا الأخير، توسعت استراتيجية الحلف لتتدخل في المشاكل الأمنية في أوروبا، بدل الدفاع الخارجي عنها كما كان في أصل نشأته، وبذلك صار هذا الحلف خطرا على الأوروبيين أنفسهم، لقيادة أمريكا الفعلية له، كما أنهم فشلوا في تشكيل قوة أوروبية خاصة.

ثم مع تنامي الوعي الإسلامي، وجد الحلف نفسه أمام مخاطر جديدة تهدد البلدان الأعضاء فيه، منذ بداية الألفية الجديدة، حيث يعتبر إرسال قوات تابعة للحلف إلى العراق وأفغانستان تحولا كبيرا في استراتيجية هذا الأخير الذي كانت مهماته العسكرية في السابق تقتصر على الدائرة الترابية الأوروبية. ولكن إصرار أمريكا على لعب دور «شرطي العالم» من خلال هذا الحلف جعلها تطلق يديها في منطقة الشرق الأوسط وتعبث بأمن المنطقة، قبل أن تحاول الانتقال إلى شمال أفريقيا أين يكتمل مشروع الشرق الأوسط الكبير. ومنذ تبني هذه الاستراتيجية من قبل الحلف، كان لتركيا الدور الأبرز في تنفيذ الأجندة الأطلسية خاصة بعد حصولها على ضوء أخضر أمريكي.

أما اليوم، فإن أمريكا ماضية في تنفيذ نفس سياسة الهيمنة، محاولة توظيف الأحداث والمستجدات الدولية لصالحها، وعلى رأسها أزمة الحرب الروسية الأوكرانية، حيث تحاول من جهة تحجيم روسيا والحد

من توسعها، عبر تقديمها كفزاعة تخيف بها الدول الأوروبية وحشد الرأي العام الدولي ضدها، ثم تدفع قادة هذه الدول إلى المسارعة بالانضمام إلى الناتو. ومن جهة أخرى، فإنها عازمة على إخضاع كامل منطقة الشمال الإفريقي إلى أجندة الأطلسي، عبر افتعال الأزمات، حيث سبق وأن تدخل الناتو في ليبيا، ومن يدري ما الدور المنوط بتونس والمغرب في علاقة بهذا الحلف الذي ينتظر من البلدين تعاونا وتنسيقا عسكريا ومخابراتيا.

في هذا السياق، تأتي زيارة المدير العام للأركان العسكرية الدولية لحلف الناتو «الفريق هانس وارنر وييرمان» إلى الجزائر على رأس وفد عسكري رفيع المستوى يوم 11 ماي 2022، حيث استمرت الزيارة يومين التقى خلالها قائد الأركان الجزائري الفريق سعيد شنقريحة ليبحث معه التعاون بشأن التحديات الأمنية في المنطقة. وقد كان ذلك إثر يوم فقط من زيارة خاطفة وغير معلنة لوزير الخارجية الروسي «سيرغي لافروف» التقى فيها بنظيره الجزائري وبالرئيس عبد المجيد تبون، الذي امتنع مسؤول الناتو عن مقابلته دون ذكر الأسباب.

وفيما تشير المعطيات والأرقام إلى الدور الذي يمكن أن تلعبه الجزائر في تأمين حاجيات الغرب المتزايدة من الغاز والنفط، خاصة في ظل الحرب الروسية الأوكرانية والبحث عن بدائل للطاقة الروسية، فإن التقارير الألمانية تتحدث عن ضغط كبير تعيشه الجزائر خلال هذه الفترة، إثر تزايد التجاذبات الخارجية بين روسيا والغرب بقيادة أمريكا، وهو ما يفسر زيارة مسؤول الناتو في هذا التوقيت بالذات وترويجه للأجندة الأطلسية في المنطقة.

أما عرّاب هذه الأجندة، فهو أردوغان الذي استقبل الرئيس الجزائري في أنقرة لأول مرّة منذ 17 عاما، حيث مثلت الزيارة فرصة لتبادل الآراء والمواقف حول الملفات الإقليمية وعلى رأسها الملف الليبي، كما تم التوقيع على 15 اتفاقية بين البلدين، تبدو ثمنا لاستصدار موقف مساند للرؤى الأمريكية في ليبيا وربما في أوكرانيا، فيما زار وفد من فريق النزاهة التابع للناتو تونس (من 16 إلى 19 ماي 2022) تزامنا مع زيارة الرئيس الجزائري إلى تركيا، وباعتبار سفارة تركيا هي نقطة اتصال الناتو في تونس، فقد تفردت السفارة بنشر خبر تنظيم جلسة لتبادل نتائج المحادثات والمشاورات التي قام بها وفد الناتو مع الجانب التونسي خلال هذه الزيارة. هذا طبعا، دون أن ننسى مشاركة وزير الدفاع التونسي في اجتماعات حلف شمال الأطلسي في ألمانيا الشهر الماضي بحضور صهيوني. حيث كان الاجتماع متعلقا بالأزمة الأوكرانية.

وفيما تشترط روسيا لوقف الهجوم العسكري التزام أوكرانيا بعدم الانضمام إلى الناتو، فإن الجزائر لا تزال تناور لتبدو وكأنها مع روسيا سياسيا، ولكنها مع الناتو عسكريا. فيما بدا موقف تونس من الحرب الروسية الأوكرانية أكثر وضوحا، عبر تصويتها لصالح قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الذي يدين الحرب الروسية على أوكرانيا.

خاتمة

خلاصة القول إذن، أن السياسة العالمية تدار اليوم من طرف واحد، وكل من ينتمي لهذا الطرف (ألا وهو الولايات المتحدة) فإن له سطوة ومسموحاً بها لتحقيق التوازن الذي ترغب به أمريكا، وفي الوقت نفسه القضاء على الخصوم الإقليميين وغيرهم، مع المحافظة على إقرار ما ترغب به الولايات المتحدة. هذا الدور، أسند اليوم إلى تركيا، وهي لا تكاد تخرج عنه في جميع آرائها ومواقفها السياسية، حتى صار زعيمها يصول ويجول نيابة عن الأمريكان، يتصرف وكأن الحلف الأطلسي ملك يمينه، زاعما أنه حفيد العثمانيين، مع أنه مجرد بيدق من بيادق الاستعمار مادام مواليا للكفار، يقاتل تحت جناحهم ويرفع ألويتهم ويقدس مجرم هذا العصر وهادم دولة الخلافة مصطفى كمال أتاتورك.

إن هذا النظام الدولي الحاكم والمتحكم في مفاصل السياسة والواقع السياسي إذا لم يكن له ند في المواجهة سوف يبقى قابعا على صدور الجميع ويدفعهم لتحقيق مصالحه وهم يعلمون ذلك للأسف، وإن هذه الأجندة الأطلسية التي تستعملها أمريكا ليست في حقيقتها سوى مظلة تجمع أعداء الله ممن ينطبق عليهم قوله سبحانه: ﴿لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاءِ جُدُرٍ ۚ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ ۚ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ﴾. الحشر/14.

لذلك فإن واجب العقلاء اليوم هو الوقوف لمواجهة هذه الغطرسة والهيمنة ما دامت هيمنة عبودية وليست هيمنة عدالة واستقرار، فنحن أحوج ما يكون إلى إعادة التوازن بين القوى العالمية حتى لا نصبح عبيداً للرأسمالية، ولن يتحقق لنا لذلك إلا بالإسلام الذي أنزله لعباده ليخرجهم من الظلمات إلى النور.

قال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ * هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ الصف /9-8.

قطعان "كيان يهود" يدنسون الأقصى وحكومة "سعيد" تحتفي بهم

أ. حسن نوير

لسنا في حاجة لتقوم قطعان المستوطنين باقتحام المسجد الأقصى المبارك وتدنيسه حتى يغلي الدم في عروقنا وندعو إلى تحريره وكامل أرض فلسطين من براثن "كيان يهود"، فالأصل أن تستنفر الأمة عن بكرة أبيها بمجرد استيلاء أحد أعدائنا على شبر واحد من أرضنا والسعي حثيثا إلى اعادته ودحر من سلبه منا، لكن هذا لم يحدث وتمادا ذلك الكيان السرطاني في غيّه وعدوانه إلى أن بلغت به الصفاقة والوقاحة حد الطمع في المسجد الأقصى المبارك والاستيلاء عليه كليا وتهويده دون وجل أو خجل.

لقد تكرر تدنيس اليهود للمسجد الأقصى المبارك وتعددت الاعتداءات على المرابطين والمرابطات فيه خاصة في شهر رمضان المبارك، اعتداء يتبعه اعتداء وانتهاك يعقبه انتهاك، وحكام المسلمين صمتهم المخزي دويه يصم الأذان من جاكرتا إلى تطوان. ومن باب رفع الحرج ليس إلا يهمس أحدهم بتنديد بالكاد يُسمع ويغلب عليه دعوة "كيان يهود" بكل لطف احترام المواثيق والأعراف وما يسمى بالقانون الدولي ويوشك أن يختم تنديده بالاعتذار من القائمين على " كيان يهود" الذين أمروا بتدنيس الأقصى واستباحوا حرمته وبجنوده والرعاع الذي قاموا بانتهاك قبلتنا الأولى ومسرى رسولنا صلى الله عليه سلم.

كل هذا ألفناه من حكام المسلمين ولم تعد استكانتهم وخنوعهم يفاجئ أحدا، لكن كان ضن البعض أن يختلف الأمر هذه المرة مع التعامل مع جرائم "كيان يهود" في الأرض المباركة عن سابقاتها فحجم الانتهاكات والاعتداءات غير مسبوق ومنسوب استفزاز اليهود للمسلمين بالاعتداء عليهم وعلى مقدساتهم لامس عنان السماء إلى درجة أن أحفاد قتلة الأنبياء والناقضين لعهودهم مع الله يسعون إلى هدم قبة الصخرة الشريفة وبناء مكانها "كنيس يهودي". كان ضن الواهمين أن يستحي حكام المسلمين ويتغلبوا لو جزئيا على جبنهم ويتخلوا عن موادة من شاق الله ورسوله وقتلوا وشردوا المسلمين في فلسطين ونكلوا بهم أيما تنكيل.

كان ضنهم أن تُمنع مثلا ما يسمى بزيارة "معبد الغريبة" حفظا لماء الوجه واحتراما للدماء التي سالت في باحات المسجد الأقصى وداخله وانتصارا لأعراض المرابطات التي انتهكها جنود "كيان يهود" امام انظار العالم عموما وانظار حكام المسلمين ومن يدور في فلكهم خصوصا. الواهمون كان أملهم أن يترجم "قيس سعيد" كلمته الشهيرة والتي قادته إلى السكن في قصر قرطاج والتربع على كرسي الرئاسة "التطبيع خيانة" إلى فعل ويتخذ اجراء ولو من باب أضعف الايمان، ويمنع زيارة "معبد الغريبة" لكن هذا لم يصل بل أن وزيرته الأولى "نجلاء بودن" استقبلت استقبالا حارا ورحبت بحرارة بمُطبع فاق كل المطبعين نذالة وحقارة، فقد سبق له أن تنقل إلى الأراضي المحتلة والتقى بجنود "كيان يهود" وأخبرهم بانه جاء لمؤازرته والدعاء لهم بالنصر على أعدائهم مسلمي فلسطين.. هذا الموالي لأعداء الاسلام والمسلمين منتحل صفة إمام وداعية "حسن الشلغومي"، هذا وقد اجترت "نجلاء بودن" ما كان يردده أسلافها حين يشاركون اليهود زيارة "معبد الغريبة" ويبدون لهم بالغ المودة مقولة "تونس أرض تلاقح الحضارات والتسامح"، فبعد قيامها بجولة داخل المعبد صرحت "...تونس تبقى بتاريخها وحاضرها ومستقبلها أرضا لتلاقح الحضارات والتسامح بين الأديان.." هذا الكلام موجه في الأول والآخر لأمريكا وأشياعها بوصفها الراعية ل"كيان يهود" والمحرك الأساسي لآلة، جرائمه يتزلفون اليها كي يكسبوا رضاها ويتجنبون غضبها إن هم داسوا طرفا ل"كيان يهود" حتى لو قتل ونكل بجميع المسلمين في العالم وليس في فلسطين فقط. يبذلون قصار جهدهم كي يظهروا بمظهر المنفتح والمتسامح والقابل للأخر وهذه كلها صفات وضعتها وفرضتها على الرويبضات الذين يحكموننا بالوكالة القوى الاستعمارية حتى تبقى الأمة تحت نير تسلطها وفي قبضة هيمنتها على بلاد المسلمين وتقطع الطريق على استرجاع الأمة سلطانها واقامة دولة لا سيادة فيها إلا لشرع الله تعالى.

لقد جعلوا من اغتصب أرضنا وهتك أعراض نساءنا وقتل وشرد أطفالنا وها هو اليوم يمعن ويوغل في تدنيس مقدستنا ولي حميم يسرون له بالمودة ويكرمون وفادة قطعانه بل يكادون أن يجعلوه هو الضحية وهو من يتعرض للقمع في أرض فلسطين وهو صاحب الحق في تلك الأرض المباركة ولم يغتصبها ويسرقها.

سيظل الحال كما هو عليه إلى أن يأتي اليوم الذي تعود فيها دولة الخلافة فهي الوحيدة دون سواها ستعمل على اجتثاث ذلك الورم الخبيث وتطهر الأقصى المبارك وما حوله من رجس "كيان يهود" ودنسه. فعمر بن الخطاب رضى الله عنه هو من فتح القدس وصلاح الدين الأيوبي هو من استردها من الصليبيين، وعبد الحميد الثاني هو من رفض بيع مجرد قطعة أرض صغيرة في فلسطين وفي الحالات الثلاث كان للمسلمين دولة قوية منيعة ومرد قوتها ومنعتها هو أن السيادة فيها لشرع الله وحده دون سواه..

رفضًا للمشاريع السياسية العلمانية

حزب التحرير من شارع الثورة

«التغيير الجذري على أساس الإسلام، سبيل خلاصنا»

رفضًا للمشاريع السياسية العلمانية التي تحمل تحدٍّيًا صارخا للإسلام وأحكامه والمتحالفة مع أعداء المسلمين من الإستعمار الغربي وأمثاله..

نظم حزب التحرير/ولاية تونس وقفةً بشارع الثورة، صباح يوم الأحد 22 ماي 2022، تحت عنوان "التغيير الجذري على أساس الإسلام، سبيل خلاصنا", وقد شهدت الوقفة حضورا مميزا لشباب وانصار الحزب ومؤيديه, كما شدت انتباه حشد كبير من عامة الناس وممن قدموا للتعبير عن دعم الحزب في أن لا خلاص لتونس إلا بالإسلام العظيم.

وقد أبرق قيادات من حزب التحرير ثلاث رسائل أن:

1. لا للصراع العبثي العلماني، خدمة للاستعمار

2. لا للأنظمة القائمة على الدساتير الوضعية التي تحكم بغير ما أنزل الله

3. وجوب التغيير الجذري على أساس الإسلام العظيم

وقفة عزّ أوجز فيها رئيس المكتب الإعلامي, الأستاذ خبيب كرباكة ما تعيشه البلاد من أزمات تتفجر في وجوه التونسيين بسبب إصرار حكام ما بعد الثورة على تنفيذ أوامر دول الاستعمار ومؤسساتها المالية الناهبة, الذي يعملون على إذلال أهل تونس والتنكيل بهم بشظف العيش وتضييق المعيشة بما يسمونها "إجراءات أليمة" وأكد أن حزب التحرير الذي يسعون لمنعه هو الحمال الوحيد لمشروع الإسلام العظيم والذي يمثل الحل الوحيد للخروج من هذه الوضعية المأزومة, المشروع الذي تحمل من أجله عقودا من الزمن من التضحيات الجسام حتى يستفيق الشعب لإقامة دولة الإسلام العظيم.

وأضاف كرباكة, لقد أهانوا تونس وأرادوها ركوبا ذلولا, وهم مطايا للاستعمار ومؤسساته المالية, لا يملكون نظاما يخلص تونس مما أوقعوها فيه من أزمات, وأن هذا الشعب الذي زمجر في وجه الطغاة لم ولن يستكين ولن يقدروا على إخضاعه لوصفاتهم المميتة لا طوعا ولا كرها, وأن قيام دولة الإسلام العزيزة التي سترد الحقوق وتنصر المستضعفين قائمة لا محالة, ولا قبل لحكام العمالة بردها أو إيقاف حكمها.

ومن جانبه, بين الأستاذ عبد الرؤوف العامري, رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في تونس أن ما تشهده تونس من صعاب ونزول من درك الى درك سببه أساسا أن أمرنا ليس بأيدينا نتيجة تدخل الدول الأجنبية في أمرنا لعقود فأنشأت طبقة سياسية تحتكم وتأتمر بأمر عدوّنا الكافر المستعمر, فكل السياسيين في تونس اليوم تبعٌ لما يخططه الغرب, ولا قضية واحدة من قضايانا يتدبرونها ويحلونها دونما اللجوء إلى الأمم المتحدة في دستورها واقتصادها وماليتها وإلى أوامر صندوق النقد الدولي.

فليس هنالك صراع سياسي بين فرقاء سياسيين، بل هو تنافس في تنفيذ ما يراه المستعمر من مخططات ورغبات في شؤوننا.

وأكّد أنه لن نرى خلاصا أو نجاة من هذا الضنك الذي نعيشه, دون أن نستعيد إرادتنا ونجعل عقيدتنا الإسلامية قاعدة فكرية على أساسها يجب أن نساس. ونتدبر وفقها جميع شؤوننا.

كما وضح بالقول إننا لا نريد إقامة دولة إسلامية لتونس وحدها أو لنحصل على رغد من العيش ومتاع الدنيا.. بل نريدها أن تكون لله ولأمته قاطبة, فنحن مسلمون حمالوا رسالة خير لإنقاذ البشرية من شرور الرأسمالية.

كما كان للقسم النسائي في حزب التحرير كلمة عرّجت فيها الأستاذة أمال على ما جنته الدساتير الوضعية التي صيغت على مقاس وأهواء الوفود الغربية وتكريس نفوذ الدول الإستعمارية وأجنداتها الخبيثة في البلاد, وبسم تلك الدساتير يجوعون التونسيين لتشبع بطون الأجانب المقتحمين ويفاقم بيننا البطالة ليخلّف فينا الفقر والفاقة ويلقي بفلذات أكبادنا في البحر ويجعل بلدنا مكبا لفضلاته..

وذكّرت الأستاذة "أننا مسلمون أعزة ولسنا طلاب رغيف حتى نكون في وضع التسول والتوسل لصناديق النقد الدولي والبنك الدولي نطلب قروضا ربوية مشروطة, نحن خير أمة أخرجت للناس والله سبحانه يقول: "وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ.."

وتوجت إلى أهل تونس : "يا أهل تونس الكرام لقد بان لكم فشل الأنظمة الوضعية في رعاية شؤوننا جميعا, أما آن لكم لتستبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير, نظام رباني قويم به تنهض أمتنا وتصان كرامتنا ويحفظ أمننا وتقام به دولتنا الراشدة العزيزة المنيعة".

البنك المركزي التونسي يكافئ البنوك الربوية

أ. محمد زروق

الخبر:

قرر البنك المركزي التونسي مساء الثلاثاء 17 ماي الجاري خلال اجتماعه الدوري رفع نسبة الفائدة الرئيسية بمقدار 75 نقطة لتصبح 7 بالمائة. وقال في بيان «اتخذ مجلس إدارة البنك المركزي قرارا بالترفيع في نسبة الفائدة الرئيسية، وذلك بهدف التصدي لضغوط التضخم، التي تلوح في أفق التوقعات وتجنب أي انزلاق للتضخم».

وكان معدل التضخم في تونس قد ارتفع إلى 7.5 بالمائة خلال أفريل الماضي، مقابل 7.2 بالمائة في مارس و7 بالمائة في فبراير، وذلك بحسب بيانات رسمية نشرها المعهد الوطني التونسي للإحصاء في وقت سابق.

وأعرب البنك المركزي في بيانه عن «قلقه العميق إزاء المخاطر التصاعدية التي تحيط بآفاق تطور التضخم»، داعيا في هذا السياق، إلى أهمية تنسيق السياسات الاقتصادية لتجنب أي انزلاق تضخمي قد يزيد من حدة مواطن الضعف ويعيق انتعاش النشاط الاقتصادي».

كما دعا إلى ضرورة «الشروع بأسرع ما يمكن في الإصلاحات الهيكلية اللازمة، التي من شأنها إعادة النمو الاقتصادي إلى مسار تصاعدي بهدف ضمان الاستقرار الاقتصادي الكلي».

التعليق:

في تونس نستخدم نفس الأساليب ونأمل في الحصول على نتيجة مختلفة. ليس مرة واحدة، ولا مرتين، يقرر البنك المركزي التونسي رفع الفائدة الرئيسية أي نسبة الربا لكبح جماح التضخم المتسارع, في مقابل ذلك الترفيع في نسبة القروض وخاصة منها ذات نسبة «الفائدة» المتغيرة والتي تمس من الأفراد والمؤسسات الذين سيجدون قيمة قروضهم قد ارتفعت.

تكرر هذا الإجراء كحل مزعوم للسياسة النقدية للبنك المركزي في استهدافه التضخم المالي, فالتدخل ولم يكن سابقة على مستوى التصرّف في نسبة الفائدة المديريّة حيث سبق للبنك الاعتماد على هذه الآلية ستّ مرّات متتالية خلال أقلّ من ستّ سنوات ارتفعت خلالها نسبة الفائدة المديريّة بشكل إجمالي من 3.5٪ نهاية سنة 2011 إلى 5.75٪ في مارس 2018 لتتضاعف بالمقابل نسبة التضخّم من 4.9٪ في أوت 2012 إلى 7.1٪ في مارس 2018. في حين يشكّك الخبراء في أن يكون لهذه الزيادة تأثير على التضخم، ورأوا فيها خطوة تبيّن سعي الدولة لمكافئة البنوك بعد تمويلهم لالتزاماتها طيلة الأشهر الماضية. ويجزمون أنّه لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يكون هذا الاجراء في صالح المواطن وأنه بمثابة هدية مجانية للقطاع البنكي والمالي. وأن أول انعكاس لهذا الإجراء هو ارتفاع كلفة القروض الاستهلاكية للمواطن وكذلك القروض الاستثمارية للشركات وبالتالي سينجرّ عن ذلك الترفيع في الأسعار ما يفسّر الزيادة في التكلفة وبالتالي في نسبة التضخم.

فالضغوط التضخمية لا تأتي من العوامل التقنية مثل ما يقع الآن في الولايات المتحدة الأمريكية عبر الترفيع السريع في نسبة الفائدة المديرية أو في بريطانيا، بالنسبة لتونس الأمر يتعلق بعوامل الإنتاج والمواد الأولية وارتفاع أسعار الطاقة أساساً بـ45٪ مقارنة بالسنة الفارطة، وتعود للحرب الأكرانية وارتفاع أسعار النفط عالميًا والخروج من جائحة كورونا، فالتضخم في تونس مستورد وآخر داخلي يعود إلى عدم وجود منافسة اقتصادية قوية.

وعموما فإن هذا القرار ستكون له انعكاسات سلبية أولها الترفيع في نسبة القروض وخاصة منها ذات نسبة الربوية المتغيرة والتي تشمل جزءا كبيرا من العائلات التونسية خاصة التي لديها التزامات مع البنوك. وفيما يخص المؤسسات فإن نسبة الفائدة المرتفعة لا تساعد على توفير مناخ ملائم للاستثمار ولها انعكاس سلبي على نسبة النمو لان الهدف من تعديل نسبة الفائدة هو المحافظة على التوازنات المالية في السوق المالية وكبح جماح التضخم إضافة إلى تحريك الاقتصاد وتشجيع الاستثمار وهو الأمر الذي لم يحدث في العشر سنوات الأخيرة رغم اللجوء المتكرر إلى الترفيع في النسبة بل على العكس كانت نتائجه الملموسة هي تراجع المقدرة الشرائية وارتفاع الأسعار والتضخم.

إن ما تحتاجه تونس ليس الترفيع في الربا الذي هو قطعا حرام شرعا وسيعود بالضرر على المواطن الذي عملوا على عصره بالضرائب والجباية ودفعوه الى الاقتراض بشتى أساليب الحرمان والتنكيل الاقتصادي، حتى صوّروا له الاقتراض بالربا سبيلا للعيش.. بل التفكير في إيجاد البديل القادر على إخراج البلاد من نظام الأزمات المتكرّرة وهذا البديل المنقذ لها من غلاء المعيشة ومن تدهور القدرة الشرائية لأهل تونس ومن سياسة التضييق على أرزاق الناس بالجباية المحرّمة والتي هي ثمرة من ثمار تطبيق النظام الرأسمالي والخضوع لأوامر الدوائر الاستعمارية الدولية وعلى رأسها صندوق النقد الدولي.

إنّ معالجة الأزمات الاقتصادية تبدأ بالتفكير من خارج المنظومة الرأسمالية، ولا شكّ أنّ التفكير المستنير يقودنا إلى الإسلام العظيم وأحكامه بوصفه العلاج الناجع لكلّ مشاكل الإنسان بما فيها الناحية الاقتصادية، فلا خلاص إلاّ بالإسلام وحكم الإسلام.

هذا النظام فقط هو الذي يستطيع الحفاظ على ثروات البلاد ويستطيع أن يحسن إنتاجها واستثمارها، ورعاية الناس من خلالها، ويضمن توزيعها على الناس بشكل عادل يحقق لهم الكفاية ويوفر لهم سبيل إشباع حاجاتهم بشكل حقيقي كامل وآمن، بمعنى أن هذا النظام هو النظام الحقيقي الوحيد القادر والمؤهل للنهوض بتونس والأمة عموما نهضة حقيقية فضلا على أنه هو النظام الوحيد الذي ينسجم مع عقيدة أهل الخضراء وفطرتهم.

إذا كانت الرأسمالية التي تحكم تونس هي أصل الداء وسبب كل بلاء فإن تطبيق الإسلام في دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة هو العلاج الحقيقي الناجع لكل الأزمات العاصفة ولا علاج غيره مهما جربّوا ومهما حاولوا ستظل الأزمة وستزيد طالما بقينا بعيدا عن تطبيق الإسلام.

الغنوشي يقدس الديمقراطية وهي تلفظه لفظ النواة

أ. محمد السحباني

الخبر

اعتبر رئيس حركة النهضة ورئيس البرلمان المنحلّ راشد الغنوشي، في لقاء خاصّ على قناة «بي بي سي عربي»، أنّ العمل السياسي ليس ملائكيا، بل هو عمل بشري قد يتضمّن أخطاء، قائلا: «ارتكبنا أخطاء لا شكّ في ذلك، وأوّل خطأ ارتكبناه هو أنّنا انتخبنا رئيسا ما كان ينبغي أن نعارضه اليوم».

وأشار إلى أنّ «حركة النهضة سبق أن تنازلت عن السلطة عندما اقتضى الأمر ذلك»، موضّحا ذلك: «انسحبنا سنة 2013 من السلطة عندما تعكّرت الأوضاع، وعندما أصبح هناك ميل للانقلاب على الثورات العربية كما حدث في مصر».

وقال الغنوشي: «خضعنا لمنطق الحوار الوطني الذي قادته منظمات المجتمع المدني وربما كنّا الحزب الوحيد في المنطقة الذي تنازل على سلطة مستحقة بانتخابات.. ولا نزال مستعدين لتقديم أي تنازل من أجل أن تستمر الديمقراطية».

التعليق

لا يزال الغنوشي وهو لسان حال حزب حركة النهضة يعظم من شأن الديمقراطية ويستميت في الدفاع عنها دفاع العبد عن معبوده، وقيس سعيد والاشتراكيون والليبراليون، وجل الحركات السياسية من هنا وهناك، وبعض المشائخ منهم رئيس الاتحاد العالمي للعلماء المسلمين سابقا يوسف القرضاوي وخلفه الجديد الريسوني جميعهم على نفس الشاكلة من العبادة، وهذا يعكس مدى سيطرة الفكرة السياسية الغربية على عقول وقلوب الطبقة السياسية والوجهاء والعلماء وجل المؤثرين في حياة الناس، وهذا بالتأكيد ضريبة الغزو الفكري السياسي الذي بذل فيه الغرب مجهودات جبارة، وأنفق فيه من أموال المسلمين ما تنوء بحمله الرجال والجبال. حتى تركزت العلمانية بحيث لا يفلت من قبضتها إلا قلة قليلة، يتم استعداؤها حين تكفر بالديمقراطية.

أما عن مقولة الغنوشي بأنه وحزبه أخطأ والخطأ بشري، والفعل السياسي ليس ملائكيا، فان كلامه هذا من التضليل السياسي الممنهج، وقد كان الأولى أن يدقق الوصف إن كان حقا يخاطب المسلمين وهم الفئة الغالبة في تونس، بل إن نجاح حزب حركة النهضة في انتخابات أكتوبر 2011 كان بفضل القاعدة الجماهيرية المسلمة التي غرتها مسوح النفاق السياسي، وبالتالي كان الأحرى براشد الغنوشي أن يقول بأنه أجرم في حق المد الثوري حين تنكر للإسلام، وخاصة اثر مؤتمر «فصل السياسي عن الدعوي» الذي كان علامة فارقة في كشف علمانية هذه الحركة السياسية. وقد كان الأجدر براشد الغنوشي أن يوضح بأنه انتحر سياسيا حين جعل قبلته الغرب الكافر يستلهم منه أفكاره السياسية في الحكم وفي الاقتصاد، وفي الدستور أيضا، حيث صرح مرارا وتكرارا بأن الشريعة تفرق التونسيين وأن رأي الأغلبية مقدم على الشريعة في الدستور.

نعم، إذا كان الخط الأول لحزب حركة النهضة ولرئيسها معوجا فان جميع الأعمال السياسية من بعده ستكون على نفس القدر من الاعوجاج وهذا من المعقول البديهي.

أما عن تنازل الحركة من قبل من أجل المصلحة العامة، فان هذا من باب الرسائل الموجهة للخارج أو المسؤول الكبير والرأي العام الدولي، بأن راشد الغنوشي مستعد لمزيد من الانبطاح والتنازل، وكما حكم والباجي قائد السبسي وتوافق مع حزب قلب تونس ورئيسه نبيل القروي بعد كل ما حصل من معارك سياسية مصطنعة وفارغة، فانه مستعد أن يقوم بنفس الأمر مجددا مع أي جهة تعطيها الدوائر الاستعمارية الضوء الأخضر.

ولكن ما لا يتنازل الغنوشي لصالحه البتة، هو الإقرار بصلاحية الخلافة كنظام سياسي واجب على الأمة الإسلامية يحقق مصالحها ومصالح البشرية جمعاء.

يمثل راشد الغنوشي نموذج السياسي العلماني بامتياز، فهو يفهم اللعبة الديمقراطية على أولها، ويجيد تحريك خيوطها كما يجيد ذلك أردوغان رئيس تركيا, ويتحرك الرجلان ضمن المتاح السياسي الذي تتركه لهم دوائر الاستعمار الأوروبي والأمريكي، ولا بأس بالمتاجرة بالمشاعر الإسلامية بين الفينة والأخرى ما دامت لم تتحول الى وعي عقدي فاعل يطالب بالخلافة كبديل سياسي.

ورغم أن الديمقراطية الأمريكية والفرنسية والبريطانية لم تقدم خيرا للبشرية، ورغم أن الديمقراطية من خلال تأويل فصول الدستور (على فهم قيس سعيد) هي التي لفظت راشد الغنوشي وحزبه رغم أنهم منتخبون ديمقراطيا، رغم كل ذلك لا يرى راشد الغنوشي بديلا عنها، ولا يتوانى في تطويع نصوص الوحي لخدمتها وتركيزها في نفوس أتباعه ومناصريه، ولو كان في ذلك هلاكه وهلاك الناس والبلد.

رسالتنا إلى أصحاب الهمّة العالية

أ. محمد الأحمدي

قال تعالى: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا» (النساء آية 60)

وقال أيضا: «إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» (النور آية 51)

أيّها المسلمون:

إنّ الأمم الضعيفة لا تُحترم بل تُذلّ وتُهان وتُداس تحت الأقدام، هذا هو حال ما تُفرزه العلاقات بين الأمم والشعوب، وهي وضعية نُحسّها ونلمسها في العلاقات الدولية ولا تُستثنى منها أمّة من الأمم فلا تُحترم لضعفها وعجزها بل تكون محلّ أطماع الجميع ويتنافس للإستحواذ والهيمنة عليها كلّ من هبّ ودبّ وبناء على ذلك تُقام الحروب حتّى أنّه لا تكاد تنطفئ نار حرب حتّى تشتعل أخرى.

إنّ الصراع بين الأمم أمر طبيعي ولا مفرّ منه وأداة هذا الصراع إنّما هي الدول القائمة فإن كانت هذه الدول قويّة ضمنت مصالح أهلها ورفعت قيمتهم في العالم وإن كانت ضعيفة فرّطت في مصالحهم ولم ترفع من شأنهم وسببت لهم الإهانة.

إنّ تخلّي أيّة أمّة من الأمم عن خوض المعارك إنّما هو دليل على ضعفها وعجزها وهو ما يثير أطماع الأعداء فيها ويجعلها عُرضة للاعتداء والنّهكة وهذا ما عليه حال أمّة الإسلام اليوم، وقد صدق في وصف ذلك رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في ما أورده أبو داود عن ثوبان أنّه قال: «يُوشِكُ الأممُ أن تداعَى عليكم كما تداعَى الأَكَلةُ إلى قصعتِها. فقال قائلٌ: ومن قلّةٍ نحن يومئذٍ ؟ قال: بل أنتم يومئذٍ كثيرٌ، ولكنّكم غُثاءٌ كغُثاءِ السَّيلِ، ولينزِعنّ اللهُ من صدورِ عدوِّكم المهابةَ منكم، وليقذِفنّ اللهُ في قلوبِكم الوهْنَ. فقال قائلٌ: يا رسولَ اللهِ ! وما الوهْنُ ؟ قال: حُبُّ الدُّنيا وكراهيةُ الموت.»

أيّها المسلمون:

إنّ أمّتكم ما كان ليكون حالها على ما هو عليه اليوم من ذلّ وقتل وتشريد وتفقير لولا وجود فئتان من أبنائها تظاهرا عليها:

* فأمّا الفئة الأولى وهي تلك التي اختارها المستعمر بعناية فائقة من أولئك الذين أداروا ظهورهم لأمّتهم و أظهروا ولاءهم للمستعمر إذ تبنّوا وجهة نظره في الحياة وتغرّبوا في فكرهم حتّى صاروا عبيدا مخلصين له، لا يجدون حيلة إلاّ في السّير بأوامره فقام بمكافأتهم بأن مكّنهم من تشكيل وسط سياسي أداروا به شأن البلاد فحكموا بما يُريد هذا المستعمر فكانت الجريمة تبعا لذلك جريمة مضاعفة في حقّ هذه الأمّة إذ اجتهد هذا الوسط السياسي المزوّر أوّلا في إقصاء الإسلام دين أهل البلاد من نظم الحكم والمجتمع وسار في خطّة تركيز وجهة نظر الغرب القائمة على أساس فصل الدّين عن الحياة- أساس كل البلاء والشرور في العالم - فأشاعوا الفساد والإفساد في كلّ نواحي الحياة ووقفوا بضراوة في وجه كلّ محاولات إعادة الحكم بالإسلام في الأرض وصدّوا عن سبيل الله وعملوا بكلّ طاقتهم على قلع أحكام الإسلام ومفاهيمه من أذهان المسلمين واجتهدوا ثانيا في الولاء للغرب بأن كانوا له عملاء وخدم طيعين لا يجدون أدنى حرج في بيع ذمّتهم للعدوّ بل يتباهون ويفتخرون بمكانتهم بأن رضي عنهم ومدح جهودهم, لقد قام هؤلاء المرتزقة بفتح باب بلاد المسلمين لجحافل المستعمر على مصراعيه يصول ويجول كيف يشاء، تأمر دوائره وسفاراته وتنهى فتُطاع فكان أن شهدت الأمّة أشدّ النكبات حين اجتمعت أيادي العدوّ مع من عاضدهم من الدّاخل وشكلت هذه الطبقة من العملاء العصا التي يضربنا بها الكافر المستعمر ووسيلة القمع التي يمسك بها للحيلولة دون انعتاق الأمّة من ضعفها والإطاحة بها في المعترك الدولي حتّى تبقى محلّ نهب للدول الإستعماريّة.

*وفي مقابل ذلك نجد الفئة الثانية وهم أصحاب الثقل والتأثير من المسلمين وقد رضوا بأن يكونوا من الخوالف إذ قبلوا بهذه الوضعيّة و التزموا مجرّد الإنكار «بالقلب» على ما يفعله الاستعمار وعملاؤه في أمّة الإسلام، فساهموا بسكوتهم وعدم اكتراثهم بما يجري زيادة الأوضاع سوءا إلى أبعد الحدود... فالأمّة إذا تخلّى فيها الصالحون عن دورهم وتولاّه المجرمون و الفاسدون كانت عاقبة أمرها وخيمة وكان وبال ذلك على الجميع، صالحين وغير صالحين، وقد حذّرنا رسول الله صلى الله عليه وسلّم من حصول ذلك كما ورد عند الترمذي من حديث عائشة رضي الله عنها حيث قال «يَكونُ في آخرِ هذِهِ الأمَّةِ خَسفٌ ومَسخٌ وقَذفٌ، قالَت: قُلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، أنَهْلِكُ وفينا الصَّالحونَ ؟ قالَ: نعَم إذا ظَهَرَ الخبَثُ « وليس أكبر خبث وأعظم جرم من إبعاد أحكام الإسلام وسيادة الأنظمة والقوانين الوضعيّة في بلاد المسلمين، يقول الرسول صلّى الله عليه وسلّم في ما أورده الإمام أحمد «إن الله عز وجل لا يُعذّب العامّة بعمل الخاصّة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على أن ينكروه، فلا يُنكروه، فإذا فعلوا ذلك عذب الله الخاصة والعامة».

أيّها المسلمون:

إنّكم لتعلمون بأنّ إقامة دولة الخلافة التي فرض الله وجودها على المسلمين جميعا لا يمكن أن تتمّ إلاّ بنفس الطريقة التي أقامها بها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أوّل مرّة في المدينة، والمتمثلة في اعتماده عليه السلام على فئتين من النّاس لإنجاز مهمّته والتي لا غنى عن دورهما لكلّ من تتوق همّته للسعي إلى استئناف الحياة الإسلاميّة بإقامة الخلافة،

فأمّا الفئة الأولى فهي الكتلة التي أنشأها عليه الصلاة والسّلام في مكّة وضمّت كلّ من آمن به وبدعوته وقيامه عليه السّلام بخوض الصراع الفكري والكفاح السياسي في المجتمع القرشي بواسطتها بعد أن ربّاها على العقيدة الإسلامية وغرس فيها الشخصية القياديّة الرّاقية التي تطمح لإخراج النّاس من الظلمات إلى النور، كما تستهدف قيادة البشريّة وحمل الدعوة إليها..

وأمّا الفئة الثانية فهي تلك التي سعى الرسول صلّى الله عليه وسلّم إلى البحث عنها في القبائل حين اتصاله بأهل القوّة والمكانة في النّاس ودعوتهم للإيمان به ونُصرته، ورغم صعوبة المهمّة فقد دأب عليه السلام في طلبها إلى أن تُوّجت مجهوداته باستجابة أهل الثقل من قبيلتي الأوس والخزرج فكان لتلبيتهم النّداء الأثر الأكبر في إقامة دولة الإسلام في المدينة. إنّ إقامة دولة الإسلام من جديد لا يمكن أن تكون إلاّ بهذه الطريقة ولن تُقام بغيرها مطلقا مهما بُذلت من مجهودات وصُرفت من طاقات وذلك لأنّها هي الطريقة الشرعية الوحيدة الواجبة الإتّباع ولا تجوز مخالفتها وهي التي بإتّباعها تُمكّن حتما من تحقيق الغاية منها وهي استئناف الحياة الإسلاميّة بإقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية، وبناء على ذلك لا بدّ من قيام فئة تعمل كعمل الفئة الأولى التي أقامها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في مكّة، ولا بدّ من وجود فئة ناصرة كفئة الأنصار تُمكّن بالنصرة والتأييد إقامة دولة الإسلام، والتزاما بقوله تعالى: «ولتكن منكم أمّة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولائك هم المفلحون» (104 آل عمران), قام «حزب التحرير» يستنهض أمّة الإسلام ويخاطب أهل القوّة والمكانة من بينهم ويستنهض هممهم ويبشّرهم ببشرى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بقيام الخلافة من جديد وقد أظهر حزب التحرير ثباته على المبدأ رغما عن عوامل الترغيب والترهيب ورغما عن سطوة حكّام الجور وصعوبة المهمّة كما أظهر جدارته بأن يكون الرّائد الذي لا يكذب أهله وقد تبنّى من أحكام الإسلام ما يكفي لبناء الشخصيات الإسلاميّة الفذّة وهيّأهم بأن يكونوا رجالات دولة ذوو بصيرة ووعي تامّين على الأوضاع الدّاخليّة والخارجيّة وقد برهنت الأحداث على قوّة وصدق مواقفه ،كما تبنّى من الأحكام الشرعيّة دستورا يُمكّنه من إقامة نقطة الإرتكاز لدولة الخلافة وهو قادر على إدارة شؤونها من أوّل يوم يُعلن فيها عن إقامتها.

أيّها المسلمون:

لقد قام حزب التحرير بدوره كدور الفئة الأولى في عهده صلّى الله عليه وسلّم على أكمل الوجوه وأتمّها فكان بذلك خير خلف لخير سلف وهو يستنهض الهمم ويستحثّ الفئة الثانية للقيام بدورها بوجوب النصرة والتمكين كما أمر سبحانه «والذين ءاووا ونصروا أولائك لهم مغفرة ورزق كريم» (الانفال74) لتمكينه من إقامة دولة العزّ دولة الإسلام كما مكّنت فئة الأنصار لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم إقامة دولته في المدينة.

إنّ القيام بأعمال التّأييد والنّصرة فرض على كلّ مسلم من باب «ما لا يتمّ الواجب إلاّ به فهو واجب» وتتطلّب من أوّل أعمالها إظهار البراءة من النّظام العلماني الذي يحكمنا كبراءة إبراهيم عليه السلام من طريقة عيش قومه حين قال لهم «.. إنّا بُرَآءُ منكم وممّا تعبدون من دون الله» (الممتحنة 4)، وأعمال النصرة في متناول جميع المسلمين وفي مقدورهم القيام بها فمن كانت إمكانياته مخاطبة من هم في دائرة إتّصاله بوجوب نصرة دعوة الخلافة وتأييد حزب التحرير بإعتباره هو الفئة الوحيدة القائمة على هذه الدّعوة، فليفعل وهذه هي أقلّ أعمال النصرة المطلوبة شرعا وأمّا من كانت قدرته تمكين الحزب من إقامة نواة دولة الخلافة بإزاحة النّظام العلماني بكلّ أركانه وأشكاله وتذليل كلّ العقبات من أجل تحقيق فرض الله تعالى، وهذه أعظم أعمال النّصرة والواجب، لا يُقبل حينها أقلّ من ذلك، إذ أنّ كلّ تقصير في هذه الأدوار إنّما هو دخول في دائرة الإثم التي يُعاقب عليها سبحانه يوم القيامة، يقول تعالى: «هاأنتم تُدعَوْن لتُنفِقوا في سبيل الله فمِنكُم مَن يَبْخَل ومَن يَبخَلْ فإنّما يبْخَلُ عن نَفسِه والله الغنيُّ وأنتم الفُقراءُ وإن تتولّوا يستَبدِلْ قومًا غيركم ثمّ لا يكونوا أمثالكم» (محمد38).

وفي الختام, نُذكركم أيّها المسلمون بأنّ أمّة الإسلام اليوم مهيّأة ورغبة التغيير فيها قويّة وحبّ المسلمين لدينهم لا يتطرّق إليه أدنى شك وما الأحداث التي تجري في الأمّة إلاّ خير تعبير على ذلك وإنّ شوقها لإقامة نواة دولة الخلافة المجيدة لا حدود له, وإنّ الأجر العميم والشرف العظيم لمن يكن على يديه النّصر والتمكين.

قال تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ» (-24الأنفال)

أبو ذرّ التونسيّ (بسّام فرحات)

معاهدة الحماية (12 ماي 1881)
هل ألغتها وثيقة الاستقلال أم كرّستها..؟؟ (الجزء 2)

كنّا في الجزء الأوّل من هذه المقالة حقّقنا مناط معاهدة باردو ـ مضمونًا وسياقات وظرفيّةً ومآلات ـ وتوصّلنا إلى أنّها جرّدت الإيالة التّونسية من أبسط أشكال السيادة والسّلطان وأنّها فُرضت قسرًا على الباي الذي أُجبر تحت ضغوطات نفسيّة وعسكريّة على إمضائها..كما تبيّنّا أيضًا أنّها قوبلت من طرف الشعب التونسيّ بالرّفض الكاسح والعصيان المسلّح والاستمساك بالهويّة الإسلاميّة والانتماء إلى دولة الخلافة العثمانيّة..أمّا في هذا الجزء الثاني فإنّ السيرورة المنطقيّة للتحليل تقتضي منّا في المقابل تحقيق مناط وثيقة الاستقلال ومقارنتها بتوأمها النّقيض (معاهدة الحماية) لنفهم هل ألغتها فعلاً ـ كما يُفترض منها وينبغي لها ـ أم كرّستها مضمونًا وعوّضتها شكلاً بالاستعمار الجديد (New Imperialism) ،والأشياء بأضدادها تُعرَف.. وممّا يؤكّد هذا المنحى معطياتٌ ثلاث :أوّلها أنّ وثيقة بروتوكول الاستقلال التّام للبلاد التّونسية ظلّت محاطةً بالسريّة والكتمان ولم تُنشر كاملةً إلى اليوم بل حُجبَت عن العامّة والخاصّة ولم توضع حتّى تحت تصرّف المؤرّخين والباحثين ،وهذا طعنٌ صريحٌ في تنصيصها على الاستقلال وحرص على عدم افتضاح الصّفقة الاستعماريّة..ثاني المعطيات أنّ الأوضاع في تونس ـ سياسيًّا واقتصاديًّا وثقافيًّا وعسكريًّا ـ تتناقض بالمُشاهد الملموس مع واقع الاستقلال والتحرّر، وتنطبق بحذافيرها على التّعريف الاصطلاحي للاستعمار بما هو (فرض السّيطرة العسكريّة والسياسيّة والاقتصاديّة والثّقافيّة على الشّعوب المستضعفة لاستغلالها)..أمّا ثالث هذه المعطيات فهو ما يطفو من حين لآخر من تصريحات تعزّز بنبرتها الاستفزازيّة الوثوقيّة واقع الاستعمار الجديد على غرار ما جاء على لسان اليمينيّة الفرنسيّة مارين لوبان (مصالح فرنسا ستستمرّ في تونس، ثروات تونس ملك الدّولة الفرنسيّة وهناك معاهدات واتّفاقيّات أُبرمَت منذ عقود لن يتمّ التّراجع عنها ولو اضطررنا لاستعمال القنبلة النّووية..رسالة أُعيد توجيهها للسيّد مخلوف وغيره ،هل هذا واضح..؟؟)..وفي هذا ما يدعونا بإلحاح للنّظر في واقع وثيقة الاستقلال ـ نصًّا ولفظًا ثمّ تداعياتٍ ميدانيّة ـ فهل ألغت فعلاً معاهدة باردو أم كرّستها..؟؟

الدّاخليّ أم التّام..؟؟

من المفارقات السياسيّة العجائبيّة أنّ وثيقة رسميّة بالغة الأهميّة تؤسّس لميلاد دولة وتحرّرها عن جسم معادٍ من المفترض أن تكون محلّ فخر وتباه واعتزاز تبقى طيّ السريّة والكتمان..هذا التّعاطي المريب مع وثيقة الاستقلال التّام قوبل بعد الثّورة باستهجان شديد، فقد تعالت الأصوات المطالبة بالإفراج عنها تحت طائلة التّشكيك في مضمونها وفي ذمّة من أمضاها وأقرّها..لذلك وفي حركة استباقيّة للحفاظ على ماء الوجه عمدت مؤسّسة الأرشيف الوطني بتاريخ 08/04/2016 ـ وللمرّة الأولى بعد 60 عامًا عن الاستقلال المزعوم ـ إلى عرض وثيقة الاستقلال التامّ للبلاد التّونسية الموقّعة في 20 مارس 1956 من طرف الوزير الأكبر الطّاهر بن عمّار ووزير الخارجيّة الفرنسي آنذاك (كريستيان بينو)..ورغم الهالة التي أحيط بها هذا الحدث (ردًّا على كلّ من يدّعي أنّ تونس لا تملك وثيقة بروتوكول استقلالها) إلاّ أنّه يبقى شكليًّا رمزيًّا :فالوثيقة المعروضة ـ إن في مضمونها أو في تعارضها مع وثائق أخرى ـ لا تقطع باليقين ولا تشفي الغليل وتُبقي السّؤال الجوهري مطروحًا، هل هذه هي الوثيقة المعتمدة لاستقلال البلاد التونسيّة..؟؟ وهل تنصّ فعلاً على الاستقلال وتلغي معاهدة الحماية..؟؟ في الواقع هناك وثيقتان تؤرّخان لاتّفاقيّتي استقلال بين فرنسا وتونس ،فإلى جانب وثيقة الاستقلال التامّ هذه هناك اتّفاقية الاستقلال الدّاخلي الموقّعة قبلها في 03 جوان 1955، وهي أقوى في وضعها القانوني ومفعولها السياسي من لاحقتها لسنة 1956 :فقد صادق عليها البرلمان الفرنسي في 09/07/1955 ونُشِرت بالرّائد الرّسمي الفرنسي، كما أصدر محمّد الأمين باشا باي أمرًا بنشرها في الرّائد الرّسمي للإيالة التونسية بتاريخ 06/09/1955 بحيث أصبحت إطارًا قانونيًّا رسميًّا يضبط العلاقة بين الدّولتين..في المقابل قوبل بروتوكول 1956 للاستقلال التّام بامتهان واستخفاف من طرف شريك فرنسا في صفقة الاستقلال الحبيب بورقيبة فلم يوقّعه شخصيًّا واكتفى بإنابة الوزير الأكبر الطّاهر بن عمّار..ولأنّه حقوقيّ ومحام فقد أمر بورقيبة بعدم نشره في الرّائد الرّسمي التونسي ليُفقده حجيّته ومرجعيّته وطابعه الرّسميّ ،كما أوقف مفاوضات الاستقلال التام التي باشرها الطّاهر بن عمّار بصفته رئيسًا للحكومة بل زجّ به في السّجن سنة 1958 على خلفيّة تحفّظه هو وأحمد بن صالح على نواقص البروتوكول..وعليه لم يقع إبرام أيّ اتّفاق ثنائي بين الحكومتين الفرنسيّة والتّونسية يجسّد الاستقلال التامّ ويُلغي أو يعدّل اتّفاقية الحماية واتّفاقية الاستقلال الدّاخلي، وكلّ ما في الأمر هو صفحة واحدة غير متّفق عليها ولا معترف بها فاقدة للحجيّة والقوّة القانونيّة تضمّنت المبادئ العامّة للاستقلال ونصّت على تحديد جولات تفاوض لاحقة بين فرنسا وتونس تشمل جميع القطاعات الحيويّة..هذه الوضعيّة من النّاحية القانونيّة الصّرفة تجعل من اتّفاقيّة الاستقلال الدّاخلي سارية المفعول إلى اليوم ومرجع النّظر الوحيد في العلاقة بين الدّولتين ،ولذلك فقد لجأ إليها المهدي جمعة ليبرّر ويقنّن تمديده في عقود استغلال النّفط باعتبارها مرجعيّة قانونيّة..

في الاستقلال الدّاخليّ

والحال هذه فإنّ بروتوكول الاستقلال الدّاخلي هو الأولى والأجدى بتحقيق المناط لمعرفة مدى تنصيصه على الاستقلال وإلغائه لاتّفاقية باردو للحماية (12 ماي 1882)..وبالرّجوع إلى هذه الوثيقة نلمس دون عناء أنّها لم تقطع مع اتّفاقية الحماية تلك ـ بخلاف الاعتقاد السّائد ـ بل أبقت عليها سارية المفعول: فقد نصّت على أنّ معاهدة الحماية (لم تعد صالحة في كلّيتها لإدارة العلاقات بين البلدين) بما يعني أنّها لم تُلغَ تمامًا وبقيت نافذة في بعض جوانبها. وقد دعّمت اتفاقية الاستقلال التام ذلك وأكّدت عليه حيث نصّت على أنّ اتفاقية جوان 1955 ومعاهدة الحماية لم يعد مفعولهما ساريًا (بالنّسبة للجوانب التي تتعارض مع الاستقلال التّام) فقط ،بما يعني أنّهما لا تزالان ساريتَي المفعول فيما لا يتعارض مع الاستقلال التامّ..أمّا المقصود بالاستقلال التامّ من وجهة نظر فرنسا الاستعمارية فيتّضح بالعودة إلى وثيقة الاستقلال الدّاخلي (جوان 1955) بوصفها حاليًّا مرجع النّظر في العلاقة بين تونس وفرنسا..ولأنّها شكل من أشكال الاستعمار الجديد لم تسلم هذه الوثيقة هي الأخرى من السريّة والكتمان والتستّر، فما نُشِرَ منها في الرّائد الرّسمي لا يتعدّى الصّفحة الأولى فحسب، أمّا البقيّة (حوالي 90 صفحة من الملاحق) فلم تنشر رسميًّا في أيّ موقع وقليل من اطّلع على فحواها. وبحسب المصطلح الفرنسي L'interdépendance فإنّ الاستقلال الدّاخلي يعني إجمالاً صلاحيّات داخليّة محدودة للحكومة التّونسية (بلديّة كبرى) مع اضطلاع فرنسا بالشؤون الخارجيّة بما يتماشى مع مصالحها هي الدّولية والإقليمية: فليس لتونس سياسة خارجية أي لا سيادة لها ولا حريّة تصرّف خارج حدودها بل هي جزئيّة في السياسة الخارجية الفرنسية.

أمّا عن (الصّلاحيات الدّاخلية) فقد ضبطتها الاتّفاقيات السّتّة المكمّلة لبروتوكول الاستقلال الدّاخلي بما يُحكِم ربط البلاد التّونسية بفرنسا في جميع المجالات الاقتصاديّة منها والثّقافية والمالية والأمنية والقضائيّة والعسكرية والزراعيّة. ودُونكم هذه النّماذج المقزّزة: فبمقتضاها التزمت الحكومة التّونسية بعدم تغيير منظومتها القانونية وبإشراف فرنسي على منظومتيها التّعليمية والإعلاميّة وإلى اليوم هناك فرق عمل فرنسيّة تعمل في وزارات العدل والتربية والإعلام..كما تعهّدت بعدم تأميم الثّروات النّفطية والباطنيّة، وإلى اليوم مازالت (رخصة الصّحراء Passe-desert) الاستعماريّة سارية المفعول ولا يمكن التنقّل جنوب شطّ الجريد في مناطق نشاط شركات استغلال المحروقات إلاّ بتلك الرّخصة.

أمّا عن المنظومات الفلاحية والزّراعية فواقع الحال يُغني عن المثال: فقد خُرِّبت بشكل متعمّد ومدروس بما يهدّد أمننا الغذائي بجديّة، وحتّى الجلاء الزّراعي فإنّه لم يتحقّق إلاّ بعد خلاص ثمن الأراضي التي كانت تحت تصرّف المعمّرين بموجب قرض تحصّلت عليه الحكومة التّونسية من فرنسا، ومن يومها وهي تتخبّط في دوّامة المديونية..كما طالت هذه الاتّفاقيّة كلّ الجوانب الفكريّة والتشريعيّة والسياسيّة والأمنيّة والثّقافيّة :فقانون الميزانيّة المعمول به اليوم ما هو إلاّ تعديل للقانون الذي وضعته فرنسا سنة 1882 وفرضت من خلاله الضّرائب الدّائمة على الشّعب..والتعليم يسير وفق مشروع (لويس ماشويل) الذي رفضه علماء الزّيتونة لما فيه من ضرب للشّريعة وتغريب للنّاشئة..ومجلّة العقود والالتزامات التي تنظّم المعاملات وضعها اليهوديّ الإيطاليّ (دافيد سانيتلاّنا) سنة 1907..ولم تستثن حتّى أبسط معالم السيادة والسلطان: فقد امتنعت (الدّولة) التّونسية سنة 2020 عن تجربة طائرة بدون طيّار تونسيّة الصّنع على أراضيها، بحجّة أنّ وثيقة الاستقلال تحجّر عليها ذلك وتنصّ على تجربتها في دولة أوروبية، فعن أيّ استقلال نتحدّث..؟؟

الثروات الباطنيّة نموذجًا

إنّ بروتوكول الاستقلال الدّاخلي السّاري المفعول إلى اليوم جرّد الدّولة التونسية من كلّ ثرواتها الباطنيّة وحبّستها على الشّركات الفرنسيّة خاصّةً والأوروبيّة عامّةً..وقد خُدِّر الشّعب التّونسي طيلة ستّة عقود من الاستقلال المزعوم بالادّعاء الوقح أنّ تونس لا تمتلك ثروات باطنيّة عدا (المادّة الشّحمة للمجاهد الأكبر)..بعد الثّورة وانكشاف المستور طالبت العديد من الأطراف بمراجعة عقود واتّفاقيّات استغلال الموارد الطّبيعية في البلاد وبمراجعة كلّ من مجلّة المحروقات ومجلّة المناجم وكلّ عقود اللّزمة المتعلّقة بها بما في ذلك لزمة الملح، وقد رفضت الحكومات (الثوريّة) ذلك بتعلّة (الخوف من خروج هذه الشركات من تونس) وربّ عذر أقبح من ذنب.. ورغم المخالفات والخروقات التي ارتكبتها الشركات النّاهبة في حقّ الدولة التونسيّة وشعبها (ديون بمئات ملايين الدّولارات ـ تهرّب ضريبي ـ إضرار بالبيئة ـ خروقات خطيرة متعلّقة بعمليّة المراقبة وضبط كميّات الإنتاج..) إلاّ أنّها ظلّت فوق المساءلة تتمتّع بحصانة تتجاوز الدّولة وبتغطية من وزارة الصّناعة.

أمّا عن سبب صمت الدّولة عن هذه التّجاوزات التي أقرّتها دائرة المحاسبات والهيئات الرّقابية الثلاثة وعجزها عن سحب الرّخص وإلغاء العقود أو تسليط العقوبات على تلك الشركات فيجد تفسيره في الاتّفاقية السّادسة المكمّلة لوثيقة الاستقلال الدّاخلي ـ وهي الاتّفاقية الاقتصادية ـ إذ تنصّ المادّة (29) منها على ما يلي: (تضمن الحكومة التّونسية للمالكين الفرنسيّين بقاء أملاكهم ومشاريعهم الخاصّة وبقاء مؤسّسات التّعاضد والتّعاون، كما تضمن صيانتها من كلّ حرمانٍ لسبب غير الانتزاع للمصلحة العامّة مقابل غرامة عادلة تقدّم سَلَفًا)..ويعني هذا أنّ الفرنسيّين الذين كانوا مسيطرين بصفة مطلقة على الصّناعة والمناجم والتّنقيب عن النّفط سيحافظون على وضعيّاتهم دون تغيير ولن يتمّ تأميم هذه الشّركات المستغلّة للثروات الطّبيعيّة بما فيها الملح لفائدة دولة الاستقلال..ويتمادى هذا الاتّجاه السّالب للسيادة الاقتصاديّة مع المادّة (33) من نفس الاتّفاقية حيث تقتضي أن (تلتزم الحكومة التّونسية بأن تُفضّل عند تساوي الشروط المشاريع الفرنسيّة أو التونسية أو المشتركة للتحصيل على رخص التفتيش والاستثمار وعلى اللّزم مع إمكانيّة مساهمة الحكومة التونسية في رأس مال هذه المشاريع)..بمعنى أنّ التنقيب عن النّفط واستغلال المناجم لا يُمنح لأيّ مستثمر إلاّ بموافقة الحكومة الفرنسيّة وأنّ الدّولة التونسية ليست مالكة للثروة بل يمكنها فقط المساهمة في رأس مال هذه المشاريع كأيّ طرف..كما يتأكّد هذا الاتّجاه مع المادّة (34) من نفس الاتّفاقية والتي تنصّ على أنّ (آجال اللّزم والاتّفاقات ورخص التّفتيش والاستثمار التي هي الآن مبرمة أو ممنوحة لا يمكن للسلطة العامّة أن تغيّرها إلاّ بموافقة المستلزم أو المتعاقد أو الممنوحة له) أي أنّه حتّى مجرّد الموافقة المبدئيّة على اللّزمة لا يمكن لحكومة الاستقلال التراجع فيها أو تغييرها، وهذا ما يفسّر عجز الحكومة التونسيّة اليوم عن إلغاء اتّفاقية لزمة الملح المبرمة مع فرنسا منذ 1949..إنّ موضوع الثّروات الطبيعيّة خطّ أحمر لأنّه مرتبط بما تمّ التفاوض حوله مع الجانب الفرنسيّ في وثيقة الاستقلال الدّاخليّ ومرتبط باتّفاقيّات صادقت عليها تونس والتزمت بتنفيذها ،فعدم امتلاك تونس للسيادة على محروقاتها وثرواتها هي قضيّة استقلال مغشوش وتحرّر موهوم وغير مكتمل.. وإنّ كلّ من يقترب من موضوع الثروات الطبيعيّة اليوم يحترق بنارها، وهذا ما حصل للحاج البراهمي سنة 2013 مع حكومة المهدي جمعة، وهذا أيضا ما يبرّر تعطيل المحكمة الدّستوريّة وكلّ الهيئات التي لها علاقة بمراقبة القوانين ومراجعتها، وإذا عُرف السّبب بَطُل العجب.

جريدة الراية:

الإعلام الفاسد ودوره في تضليل الناس

كتبه الشيخ عصام عميرة

لا شك أن الإعلام جزء لا يتجزأ من حياة الناس، فلا يتصور أن يعيشوا في هذه الحياة الدنيا دون أن يعرفوا أخبار قومهم أو الأقوام الأخرى، وذلك ليتابعوا أحوال أصدقائهم فيساندوهم، وأخبار أعدائهم فيتقوا شرورهم. وللإعلام دور مهم جدا في صناعة الرأي العام وتوجيهه، وذلك لأهميته في تعزيز مكانة الحكام من جهة، وتحقيق أهدافهم واستمرارية وجودهم من جهة أخرى. وقد قص القرآن الكريم علينا طرفا من علاقة الإعلام بالحكام في قوله تعالى: [وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنتُم مُّجْتَمِعُونَ * لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ]. وهو نموذج للإعلام الفاسد المتحيز سلبا لطرف من أطراف التحدي وهو الطرف الفرعوني. والإعلام يشبه القضاء، إذ ينبغي للقاضي قبل الفصل في الخصومة أن يستمع لحجج الطرفين، ويتتبع الحقائق دون تحيز. والإعلام هو كتابة للتاريخ، فما كتبه إعلام الأمس أصبح اليوم تاريخا، وما يكتبه الإعلام اليوم سيصبح تاريخا غدا. والذي يعنينا هنا هو التعرف على الإعلام الفاسد وأثره في توجيه الناس نحو السلبية وحرفهم عن الإيجابية.

وواضح أن الإعلام الفرعوني كان معنيا بتوجيه بوصلة الرأي العام نحو النتيجة التي يريدها من هذه المبارزة، وأنه كان واثقا من فوز السحرة على موسى عليه السلام، في قوله للناس بأن السحرة هم الغالبون من خلال الإيحاء بذلك عبر الدعوة التي وجهت. وقد كانت الصياغة مدروسة بعناية، وهكذا كل خبر ينقله الإعلام لا بد أن يكون كذلك.

وفي المقابل فإن الإعلام الصادق يقتضي نقل الحقائق مجردة، والتحلي بالمهنية الإعلامية خدمة لمصلحة المسلمين، وقد بين الله سبحانه وتعالى ذلك في قوله سبحانه: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾. ومن الأحكام والآداب التي أخذها العلماء من هذه الآية الكريمة وجوب عدم إذاعة الأخبار - خصوصا في حالات الحرب - إلا بعد التأكد من صحتها ومن عدم إضرارها بمصلحة المسلمين. وفي ذلك يقول الإمام ابن كثير: هذا إنكار على من يبادر إلى الأمور قبل تحققها فيخبر بها ويفشيها وينشرها، وقد لا يكون لها صحة. وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال: «كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ». وفي الصحيحين عن المغيرة بن شعبة أن رسول الله ﷺ نهى عن قيل وقال، أي: الذي يكثر من الحديث عما يقول الناس من غير تثبت ولا تدبر ولا تبين. وفي الصحيح: «مَنْ حَدَّثَ بِحَدِيثٍ وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ». وفي سنن أبي داود أن رسول الله ﷺ قال: «بِئْسَ مَطِيَّةُ الرَّجُلِ زَعَمُوا».

والخلاصة، أن إذاعة الأخبار بدون تثبت، خصوصا في أوقات الحروب، تؤدي إلى أعظم المفاسد والشرور، لأنها إن كانت تتعلق بالأمن فإنها قد تحدث لونا من التراخي وعدم أخذ الحذر، وإن كانت تتعلق بالخوف فإنها قد تحدث بلبلة واضطرابا في الصفوف. والمجتمع الذي يكثر فيه العقلاء الفطناء هو الذي تقل فيه إذاعة الأخبار إلا من مصادرها الأصيلة، وهو الذي يرجع أفراده في معرفة الحقائق إلى العلماء المتخصصين.

وهناك مثال آخر متعلق بالخبر الذي انتهى إلى رسول الله ﷺ وإلى المسلمين بخصوص نقض بني قريظة للحلف الذي عقدوه مع النبي ﷺ والمسلمين، فبعث رسول الله ﷺ سعد بن معاذ بن النعمان، وهو يومئذ سيد الأوس، وسعد بن عبادة بن دليم، أحد بني ساعدة بن كعب بن الخزرج وهو يومئذ سيد الخزرج ومعهما عبد الله بن رواحة، أخو بني الحارث بن الخزرج، وخوات بن جبير، أخو بني عمرو بن عوف. فقال: «انْطَلِقُوا حَتَّى تَنْظُرُوا أَحَقّ مَا بَلَغَنَا عَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ أَمْ لَا؟ فَإِنْ كَانَ حَقًّا فَالْحِنُوا لِي لَحْنًا أَعْرِفُهُ، وَلَا تَفُتُّوا فِي أَعْضَادِ النَّاسِ، وَإِنْ كَانُوا عَلَى الْوَفَاءِ فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ فَاجْهَرُوا بِهِ لِلنَّاسِ» قال: فخرجوا حتى أتوهم، فوجدوهم على أخبث ما بلغهم عنهم، (فيما) نالوا من رسول الله ﷺ، وقالوا: من رسول الله؟ لا عهد بيننا وبين محمد ولا عقد. فشاتمهم سعد بن معاذ وشاتموه، وكان رجلا فيه حدة، فقال له سعد بن عبادة: دع عنك مشاتمتهم، فما بيننا وبينهم أربى من المشاتمة. ثم أقبل سعد وسعد ومن معهما، إلى رسول الله ﷺ، فسلموا عليه، ثم قالوا: عضل والقارة؛ أي كغدر عضل والقارة بأصحاب الرجيع، خبيب وأصحابه؛ فقال رسول الله ﷺ: «اللَّهُ أَكْبَرُ، أَبْشِرُوا يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ».

هذا وإن الإعلام الفاسد اليوم يلعب دورا كبيرا في تثبيط المسلمين عن القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر المفضي إلى التغيير الإيجابي وتطبيق شرع الله على عباده، وجند لذلك جيشا كبيرا من الإعلاميين وعلماء القصور الذين ما انفكوا يروجون لباطل الحكام، ويعادون العاملين الجادين لإقامة خلافة المسلمين الثانية الراشدة على منهاج النبوة، ويحرضون عليهم، حتى ينفض الناس من حولهم من أجل بقاء الحال الفاسد على ما هو عليه. ومن جانب آخر فإن الإعلام الفاسد يعمل ليلا ونهارا على إفساد أذواق الناس، واستهلاك أوقاتهم في المسلسلات الكثيرة عديمة الفائدة، بل إنها تحمل إليهم السم الزعاف والتخريب المتعمد. فلا عجب بعد ذلك أن ظهرت في المسلمين أجيال لا تعرف عن دينها وإسلامها وقيمها وتاريخها شيئا يذكر، وعمت الانهيارات الهائلة في الفكر والشعور معظم المسلمين على نحو لم يسبق له مثيل، وما ذلك إلا بفعل فساد الإعلام وفساد الحكام وفساد العلماء. نسأل الله العافية.

وإنه ليس ينقذ المسلمين من براثن هذا الإعلام المطبق على عقول المسلمين إلا أن ينقلبوا على حكامهم الأشرار، ويقيموا الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة على أنقاض ممالكهم الضارة، ليحكمهم من يسوسهم بالشرع، ويفقههم في دينهم؛ علماء ربانيون، ويتهيأ لهم إعلام نظيف صادق يعيد لأفكارهم ومشاعرهم توازنها الإسلامي من جديد، [وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَن يَكُونَ قَرِيباً].

الحروب الأمريكية بالوكالة

كتبه: حسن حمدان

الحرب بالوكالة هي حرب تنشأ عندما تستخدم القوى المتحاربة أو الدولة الأولى أطرافا أخرى للقتال بدلا عنها سواء أكانوا عملاء لها أو يدورون في فلكها أو دولا مستقلة بشكل مباشر، سواء أكانت فردية أو تكتلات عسكرية، ويكون دور الدولة الأولى عالميا رسم الاستراتيجية السياسية (الخطة) وتحديد الأدوار والأدوات والأوراق التي تمتلكها وضمان سير الجميع ضمن الخطة ووضع البدائل السياسية في الأساليب والوسائل من أجل تحقيق هدف سياسي استراتيجي معين، سواء لهدف عالمي أو إقليمي، أو احتواء خطر محتمل أو تحييد آخرين.

(والحرب بالوكالة تحدث عندما تقوم قوة كبرى بتحريض أو لعب دور رئيسي في دعم وتوجيه القتال في بلد آخر، ولكنها لا تشارك إلا بقدر صغير من القتال الفعلي بنفسها. ومن الناحية العملية الحرب بالوكالة أشبه بطيف، وفي أي صراع غالبا ما يتغير التوازن بين قوى الدولة الراعية والوكيل).

والحرب بالوكالة ضرورة سياسية وعمق استراتيجي لأي دولة تتمتع بالعمق السياسي، بل هو حتمية سياسية قطعية للدولة الأولى عالميا. والدولة الأولى لا تعدم الأوراق والأدوات في صراعها مع الآخرين، وهذه الأوراق والأدوات قد تكون أوراقاً وأدوات ذاتية مباشرة تعبر عن حقيقة تفوق الدولة الأولى سواء قوتها العسكرية وتفوقها التقني والتكنولوجي، والفارق النوعي الكبير بينها وبين خصمها أو خصومها، أو تفوقها الاقتصادي وقوة الأداة الاقتصادية عالميا، سواء قوة عملتها أو قوة سوقها الضخم بما يسمى الحروب الاقتصادية، أو بما تملك من أدوات دولية تحت سيطرتها، كما هو شأن مجلس الأمن في حالات معينة والذي كان غرفة في الخارجية الأمريكية أو صندوق النقد الدولي، ومظاهر قوة الدولة الذاتية كبيرة ومتعددة جدا وإلا لما كانت دولة أولى عالميا.

أما الأوراق غير المباشرة فهي كثيرة جدا سواء أكانت تابعة أو مستقلة لكنها تتحرك لمصلحة حيوية لها كما تخشى دول المحيط الهادي من سيطرة الصين فتستغل أمريكا هذا الأمر لتحريض هذه الدول لاحتواء خطر الصين ويكون دور المركز بعد رسم الخطة متابعة التنفيذ وانسجام الأدوات واستخدام أقوى الأوراق.

والدولة الأولى عالميا بحاجة للحرب بالوكالة حاجتها للماء فهي بدخولها الحرب مباشرة تخسر بعض الأمور حتى لو انتصرت على الخصم في النهاية فهي تخسر من قوتها المباشرة العسكرية والاقتصادية والعددية وينال الأمر من هيبتها ونظرة الآخرين لها من خلال وجود طرف يتحداها ولا يخشاها، ولعل من أخطر أنواع الخسارة وأعنفها اهتزاز ثقة العالم بها.

وثمة أمر آخر خطير تخسره الدولة في الحرب المباشرة وهو أن دخول الحرب المباشرة يعني انشغالها كليا عن النظرة العالمية ومتابعة الأمور كلها بسبب التركيز المباشر على الحرب العسكرية مع خصم معين فتتفلت الأمور من بين يديها وتخرج عن سيطرتها، وإذا كان هناك طرف دولي يتربص بها فإنه يستطيع أن يستغل انشغالها عالميا فيتدخل في بعض القضايا ويغير بعض الأمور وقد يحدث انقلابا لمصلحته في بعض الدول كما كانت تفعل بريطانيا في استغلال الحرب بين العملاقين قبل الاتفاق الدولي بينهما، وهذا الأمر أسوأ أنواع تداعيات الحرب المباشرة وهو يعني تغيراً في الموقف الدولي وليس ضرب واهتزاز ثقة العالم بالدولة الأولى بل إلغاء مكانتها الدولية وصيرورة الموقف الدولي مغايرا لما كان عليه قبل الحرب المباشرة.

إن الحرب بالوكالة فكرة سياسية ذات عمق استراتيجي كبير وأثرها على الدولة الأولى عظيم، فهذه الولايات المتحدة تخوض حربا بالوكالة ضد الصين لاحتوائها من خلال منظومة من الدول في المحيط الهادي والهندي ومن خلال المنظمات الدولية ذات الشأن في تحجيم المارد الصيني واحتواء خطر محتمل قادم من خلال فكرة خلّاقة مستبقةً وقوع الخطر بعقود ومحاربته بقوى أخرى لتفوز هي بالهدف الكبير تاركة الفتات إن وجد لهذه الأوراق مع ما خسرت من قوة نتيجة الحرب بالوكالة بل لتفوز أيضا بأهداف أخرى زائدة كمبيعات الأسلحة وضرب الجميع ودخول الكل تحت أجنحتها فارضة الزعامة الدولية على الجميع من خلال القتال حتى آخر جندي أوكراني أو ياباني أو هندي أو أسترالي بدل المخاطرة بحرب مباشرة قد تنال من قوتها الذاتية وهيبتها الدولية. إذاً كانت الحرب بالوكالة ضرورة حيوية وسياسية للدولة الأولى عالميا.

كسر هيبة أوروبا

نبيل عبد الكريم

الخبر:

قال الرئيس الفنلندي ساولي نينيستو: "إن روسيا قلّصت خيارات الدول المجاورة في كيفية حماية نفسها، لهذا السبب قررنا التقدم بطلب للحصول على عضوية الناتو، ولكن تركيا تتخذ موقفا صارماً ضد عضوية بلادنا في السويد في حلف شمال الأطلسي الناتو"، معربا عن أمله في أن يتم حل المسألة عبر مفاوضات بناءة. (وكالة الأناضول)

التعليق:

أعرب الرئيس التركي أردوغان عن تحفظ أنقرة على عملية انضمام السويد وفنلندا إلى الناتو، حيث قال إن السويد وفنلندا لا تبديان موقفاً صريحا ضد التنظيمات الإرهابية، ولا يمكن لأنقرة الموافقة على انضمامهما إلى الناتو في

هذه المرحلة.

وطبعا يربط أردوغان هذا الإجراء بالخطأ الذي ارتكبته الحكومة التركية سابقاً على حد قوله بشأن انضمام اليونان إلى الناتو ومواقف أثينا تجاه تركيا بعد احتمائها بحلف الناتو.

وأردف قائلاً من المؤسف أن البلدان الاسكندينافية أصبحت مثل دار الضيافة للتنظيمات الإرهابية.

والجدير بالذكر وحسب تقرير وكالة الأناضول للأنباء أن موقف تركيا هذا يأتي على تعرضها لاستهداف من تنظيم حزب العمال الكردستاني الإرهابي وذراعه السوري وحدات حماية الشعب إلى جانب استهدافها من تنظيم الدولة الذي تصنفه أنقرة في قوائم الإرهاب.

وقد قالت متحدثة البيت الأبيض جين ساكي إن واشنطن تعمل مع الجانب التركي لتوضيح موقفه حيال عملية انضمام البلدين إلى الحلف.

وفي السياق نفسه فإن السلطات السويدية تسمح لأنصار حزب العمال الكردستاني بالتظاهر ورفع أعلام تحت مسمى حرية التعبير. وفي 29 مارس 2021 اجتمعت وزيرة الخارجية السويدية مع إلهام أحمد رئيسة ما يسمى مجلس سوريا الديمقراطي.

فهذا سبب وجيه لعدم قبول العضوية كما صرح أردوغان ولكن هناك أسباب أخرى تنطوي تحت هذا السبب المعلن حيث إن أنقرة توظف هذه الأزمة لتحقيق مكاسب وحسم الملفات الشائكة لديها، ومن بعض هذه الملفات حل أزمة منظومة الصواريخ الروسية إس400 وأيضاً الطائرات الأمريكية المقاتلة إف16، وإف35، وعدم الوقوف مع من هم ضد أنقرة في منطقة الشرق الأوسط كما تفعل اليونان اليوم وهي داخل الحلف وتحشد ضد المصالح التركية.

والسبب الأهم هو الحلف التركي الروسي فهذا الحلف يضغط بحيث يجعل الخيارات محدودة جدا أمام أنقرة حيث إن روسيا لا ترغب في توسيع الناتو على الحدود القريبة من موسكو وكما نعلم هناك ملفات كثيرة بين تركيا وروسيا فأي خلل قد يؤدي إلى سوء العلاقات التركية الروسية، فتحمل ارتدادات سلبية وقاسية على تركيا. وهذا ما لا يرغب به الجناح السياسي التركي.

إن السياسة العالمية تدار اليوم من طرف واحد وكل من ينتمي لهذا الطرف ألا وهو الولايات المتحدة فإن له سطوة ومسموحاً بها لتحقيق التوازن الذي ترغب به أمريكا، وفي الوقت نفسه القضاء على الخصوم الإقليميين وغيرهم، مع المحافظة على إقرار ما ترغب به الولايات المتحدة. فهي ترغب في انضمام جميع دول أوروبا إلى هذا الحلف الذي أصلا تم إنشاؤه لمواجهة تهديد التوسع السوفيتي في أوروبا سابقا.

فقد أصبح أعضاؤه بعد أن بدأ بـ12 دولة عام 1949 إلى إجمالي 30 عضوا اليوم، ولطالما تمتع هذا الحلف بسياسة الباب المفتوح، وإن رغبت أمريكا أن تنطوي كل دول أوروبا للتوقيع، وما يهمها هي المادة الخام من هذه المعاهدة وهي مبدأ الدفاع الجماعي بين أعضائه، وهذا ما سوف يلزمها في المستقبل القريب والله أعلم.

إن هذا النظام الدولي الحاكم والمتحكم في مفاصل السياسة والواقع السياسي إذا لم يكن له ند في المواجهة سوف يبقى قابعا على صدور الجميع ويدفعهم لتحقيق مصالحه وهم يعلمون ذلك للأسف، لذلك على الجميع أخذ موقف حقيقي للخروج من هذه العبودية وللانطلاق إلى ما يحقق العدالة والسعادة للجميع.

فيا أيها العقلاء في جميع العالم إن الواجب اليوم الوقوف لمواجهة هذه الهيمنة ما دامت هيمنة عبودية وليست عدالة واستقراراً، نحن بحاجة إلى إعادة التوازن بين القوى العالمية حتى لا نصبح عبيداً للرأسمالية.

يا أيها المسلمون، إننا نعيش أياماً نرى فيها تهاوي المنظومة الدولية التي أجبرتنا على الاحتكام لها، وترك شرع الله الذي أنزله لعباده ليخرجهم من الظلمات إلى النور.

اليوم نحن أكثر قدرة على تقديم مشروعنا لأنه هو الخلاص للعالم وليس للمسلمين فقط. إن شعور الشعوب بقهرها وهي لا تستطيع تحريك ساكن يجعل الفرصة أكبر لتحركنا. فغذوا السير مع العاملين لاستئناف الحياة الإسلامية وكونوا أنصار هذه الأمة لتنالوا عزة الدنيا والآخرة.

قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَـئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾.

انقلاب تاريخي ومحاصرة روسيا

أ. حسن حمدان

الخبر:

ورد في بيان صادر عن الكرملين: "شدد فلاديمير بوتين على أن إنهاء السياسة التقليدية للحياد العسكري سيكون خطأ، حيث لا يوجد تهديد لأمن فنلندا".

وذكرت الخارجية الروسية: "انضمام السويد وفنلندا إلى الناتو سيغير الوضع في العالم جذريا"، فيما أكد مساعد وزير الخارجية الروسي، ألكسندر جروشكو، أن دخول فنلندا والسويد إلى حلف الناتو لا يمكن أن يمر دون رد فعل سياسي.

التعليق:

أولا: تتسم العلاقة بين روسيا ودول البلطيق تاريخيا بنوع من الحروب ذات الشأن، فمثلا وقعت حرب الشتاء التي تُعرف أيضاً باسم الحرب السوفيتية الفنلندية الأولى، كانت حرباً بين الاتحاد السوفيتي وفنلندا اندلعت بغزو سوفيتي لفنلندا في 30 نوفمبر 1939، بعد ثلاثة أشهر من اندلاع الحرب العالمية الثانية وانتهت بعد ثلاثة أشهر ونصف بمعاهدة موسكو للسلام في 13 مارس 1940.

وكانت السويد منافسا تقليديا لروسيا، وروسيا في شمال أوروبا. حتى بعد أن سحقت الدولة الروسية الإمبراطورية السويدية في الحرب الشمالية 1700-1721، ويتذكر السويديون مقولة "الروس قادمون" كمصطلح تاريخي تم استحضاره بعد غزو روسيا لأوكرانيا ومنذ ذلك الوقت أصبحت عبارة "الروس قادمون!" المحفورة في أذهان السويديين نتيجة الحروب التاريخية فعندما عاد ملكهم كارل الأول مع القليل المتبقي من رجاله كانوا يصيحون بعبارة "الروس قادمون" تحذيراً لأهالي البلاد حيث تعيش السويد حالة من القلق المتصاعد نتيجة الأحداث الأخيرة إذ عاد مصطلح "الروس قادمون" ليتصدر النقاشات السياسية في البلاد والمطالبة بالضم إلى الناتو.

ثانيا: وحتى نستطيع إدراك حقيقة المخاوف الروسية من ضم دول البلطيق السويد وفنلندا إلى الناتو بعد قراءة الحروب العسكرية التاريخية والعداوة حيث تبعد لينينغراد 32 كم (20 ميل) فقط عن الحدود الفنلندية فيما تمتد الحدود المشتركة بين روسيا وفنلندا 1300 كيلومتر، وتدرك روسيا خطورة دخول هذه الدول لحلف الناتو في ظل تصاعد التوتر والمخاوف من روسيا وشيطنة الكرملين وإعادة التذكير بالبعبع الروسي والتي أظهرت استطلاعات للرأي نشرتها شبكة "يلي" Yle الفنلندية للبث يوم الاثنين الماضي أن نسبة قياسية من الفنلنديين (76٪) باتت تؤيد الانضمام إلى الناتو، مقارنة بما بين 20 و30٪ في السنوات الأخيرة. ومعنى دخول هذه الدول إلى الناتو هو عسكرة المنطقة بشكل حاد وكبير وخطير على الأمن الروسي والنفوذ الروسي في مناطق التزمت الحياد إبان الحرب الباردة أو كانت خاضعة للنفوذ الروسي، فقد ذكرت الخارجية الروسية أن انضمام السويد وفنلندا إلى الناتو سيغير الوضع في العالم جذريا.

لذا ونتيجة لهذا الوضع الخطير نجد اضطرابا في الموقف الروسي بين التهديد السياسي والعقوبات الاقتصادية والهجمات السيبرانية وبين نشر الأسلحة النووية حيث قال دميتري ميدفيديف، نائب رئيس مجلس الأمن الروسي والرئيس الروسي السابق، في منشور عبر تطبيق تليغرام، يوم الخميس 14 أفريل 2022: "في هذه الحالة، لا يمكن الحديث عن وضع غير نووي لبحر البلطيق"، مشيرا إلى إمكانية قيام روسيا بنشر سفن مسلحة بصواريخ إسكندر وأسلحة فرط صوتية وأسلحة نووية في المنطقة". وقامت موسكو بقطع الكهرباء عن فنلندا، وستقوم كذلك بقطع الغاز، مع اتخاذ إجراءات تقنية عقابية آنية في شكل عقوبات اقتصادية وشن هجوم سيبراني ضد الدولتين. فيما حذر السفير الروسي لدى كندا أوليغ ستيبانوف من انضمام فنلندا والسويد إلى حلف شمال الأطلسي، معتبراً أن ذلك يمكن أن يحول المنطقة إلى "مسرح حرب".

وقال وزير الدفاع السويدي الشهر الماضي إن التقدم بطلب للانضمام إلى الحلف يمكن أن يثير ردود فعل من روسيا، بما في ذلك الهجمات الإلكترونية وتدابير أخرى مثل الحملات الدعائية لتقويض أمن السويد.

وهذه التصريحات تدل على مدى التخبط الروسي نتيجة الاستراتيجية الأمريكية في دفع روسيا إلى اتخاذ مواقف معينة وتحجيم الروس.

ثالثا:
أما أهداف أمريكا من إدخال وليس دخول هذه الدول للناتو فهي:

أولا: تحجيم روسيا في مناطق نفوذها التاريخية وإضعاف روسيا كعدو محتمل.

ثانيا: إجبار روسيا على التخلي عن الصين والدخول في الاستراتيجية الأمريكية لاحتوائها.

ثالثا: إضعاف أوروبا وإعادة إدخالها تحت الوصاية الأمريكية بذريعة البعبع الروسي وعدم قدرة أوروبا وعجزها عن حماية أمنها وضرب فكرة استقلالية أوروبا عن الولايات المتحدة.

رابعا: إشغال وضرب كل القوى الدولية الصاعدة والدفاع عن مركز الدولة الأولى عالميا.

مصر بين الأزمة الاقتصادية وفشل النظام والإرهاب والمصالحة والحوار

سعيد فضل - مصر

الخبر:

نشرت بوابة الشروق الاثنين 2022/5/16م، قول الدكتور محمد معيط وزير المالية المصري إن الوزارة خصصت 130 مليار جنيه كاحتياطي في موازنة العام المالي المقبل -2022 2023، لافتاً إلى زيادة مالية في أبواب الموازنة بحدود معينة، للتعامل مع آثار الأزمة الأوكرانية الروسية، وأضاف خلال مداخلة هاتفية لبرنامج حضرة المواطن، الذي يقدمه الإعلامي سيد علي عبر فضائية الحدث اليوم، مساء الاثنين، أن ٪95 من عناصر الأزمة خارجي وليس داخليا، متابعاً: «نتعامل مع وضع خارجي، يأتي فيه الخطر من الخارج، ولا أحد يعلم مداه وموعد انتهائه». وشدد على أهمية إلمام الناس بالخطر الخارجي وصعوبة التنبؤ بما يحدث مستقبلاً، مضيفاً: «نجتهد ونعمل إضافة إلى ما فعلناه في الموازنة، ضغط الأزمة الخاصة بالحرب والموجة التضخمية واضطراب في سلاسل الإمداد وارتفاع تكلفة التمويل وعدم التيقن الشديدة للمستثمرين، تتفاعل مع بعضها وتؤثر على كل دول العالم بمستويات مختلفة»، ونوه وزير المالية، إلى أن الوضع القائم عالميا يمثل وضعا شديد الصعوبة وتحدياً كبيراً لأكثر من 100 دولة في العالم، لافتاً إلى أن الأزمة تصعب الحصول على الغذاء وتوافره بالأسعار الموجودة، بسبب ارتفاع الأسعار، وأشار إلى زيادة أسعار برميل البترول وطن القمح، فضلاً عن ارتفاع تكلفة النقل 5 أضعاف، وتكلفة التمويل بما يزيد عن الضعف، مشدداً على أهمية تكاتف الدولة والشعب والمؤسسات حتى تعبر مصر من الأزمة الحالية.

التعليق:

لا صوت يعلو فوق صوت الأزمة الاقتصادية التي تضرب مصر هذه الأيام ضربا متلاحقا، أزمة لا تطال مصر وحدها حقيقة لكن أثرها على مصر كبير بسبب سياسات النظام الرأسمالية لعقود خلت أفقدت البلاد القدرة على مواجهة أي أزمة طارئة، ما بين التفريط في حقول الغاز لصالح يهود إلى تشجيع زراعة المحاصيل التجارية غير الاستراتيجية بل ووصل الأمر إلى تقليل المساحة التي تزرع من محاصيل استراتيجية مهمة لأهل مصر كالأرز وقصب السكر والاكتفاء باستيراد القمح دون العمل على توسيع رقعة زراعته وبجودة عالية بما يمكّن من تصديره، مع إهمال وتعطيل الطاقة البشرية الهائلة المتمثلة في عدد السكان ووفرة الشباب القادر على العمل والإنتاج والقادر فعلا لو أتيحت له الفرصة وتحصّل على دعم ولو قليل على إنتاج ثروات هائلة من موارد مصر المتنوعة والمتعددة.

النظام المصري يحاول التملص من المسئولية عن الأزمة وتصديرها للناس في صورة أزمة عالمية أو كارثة طبيعية لم يكن في مقدور النظام التصدي لها ولا التخلص منها، بينما الأزمة هي أزمة النظام نفسه، أزمة في تبعيته للغرب وتطبيقه للنظام الرأسمالي وخضوعه لشروط وقرارات البنك الدولي سعيا وراء قروضه الربوية، التي لا تحتاجها مصر ولا ينال أهل مصر منها إلا تحملهم لما يتبعها من كوارث وما تقتطعه الدولة من أقواتهم وأرزاقهم لخدمة الدين.

ومع تعمق الأزمة وفشل النظام في احتوائها أو إلهاء الناس عنها وخشية من خلفه من أي انفجار محتمل قد تتسبب فيه، ولهذا فربما طلب السادة صراحة من النظام حوارا مع المعارضين القادرين على احتواء أي حراك محتمل، ووحدهم الإخوان من يملكون القدرة على ذلك ويملكون مقدارا من السذاجة يمكنهم من تسليم أي ثورة وحراك يسيطرون عليه لأمريكا مرة أخرى لتعيد إحكام سيطرتها من جديد، ولعل النظام في مصر الذي لا يريد معارضة ولا حتى منافسة في العمالة أبى أن يجلس معهم على طاولة حوار رغم استجدائهم لهذا فكانت الأحداث والاشتباكات الأخيرة في سيناء والتي أعلن تنظيم الدولة مسؤوليته عنها بعد أيام من حدوثها ربما أتت في تلك الآونة ليصدر النظام للناس عزفا على وتر الأمن والأمان وأن الأمن قبل الخبز وقبل الغذاء وأن عليهم الصبر والتحمل لأن النظام يحارب الإرهاب، الأمر الذي لم يعد ينطلي على الناس التي صارت تدرك أن الإرهاب صنيعة النظام وأن النظام فقط هو المستفيد من الإرهاب، وربما أراد النظام أن يوجه رسالة لسادته أنه لا زال يحارب الإرهاب وأن مسألة المصالحة والحوار مع الإخوان غير ممكنة أو ربما يريد أن يوفر بها مناخا يجبر من يسعون للمصالحة، لمصالحة وفق شروط النظام تتغاضى عن كل ما سفك من دماء، وتبقي على قياداتهم ونخبهم تحت قبضته في معتقلاته، أي مصالحة غير مشروطة من الإخوان ووفق شروط النظام فقط، في النهاية هي حوار ومصالحة لو تمت ستكون في صالح أمريكا، وستكون الغاية منها احتواء أي حراك أو انفجار وشيك تحت ضغط الأزمات الاقتصادية المتلاحقة والتي يصعب على الناس التكيف معها.

إن المصالحة مع النظام ليست مجرد سذاجة بل هي خيانة لله ورسوله ودينه وانخراط في نظام مجرم يحارب الإسلام وأهله، نربأ بإخواننا أن يقعوا فيه حتى لو كان على شروطهم وليس على شروط النظام، فإننا نربأ بهم أن يكونوا طوق نجاة لنظام يغرق ولا سبيل لنجاته، ولتعلموا أن النظام ومن خلفه لا يجلس معكم على الطاولة ولا يلجأ إليكم إلا عندما تغلق في وجهه كل السبل ويفقد كل الحلول، فلا تكونوا مطية يمتطيها ليصل لمأمنه كما فعل سابقا وسابقا واسمعوا منا ما لم تسمعوه من قبل فإن حزب التحرير لكم ناصح أمين لن يكذبكم ويرجو الخير لكم فلا تضيعوا جهودكم ولتكن من أجل تطبيق الإسلام في دولته الخلافة الراشدة.

إن ما تعيشه مصر من أزمات متلاحقة يسهل علاجها والتصدي لها بعيدا عن الرأسمالية ومعالجاتها التي تزيد الخرق اتساعا وتعمق المشكلات وتزيد حدتها، والعلاج يبدأ باقتلاع هذا النظام الذي يرفض تطبيق الإسلام ويحارب تطبيقه ويحارب العاملين له، على أن يكون اقتلاعا شاملا يقتلع كل أدواته ورموزه ومنفذيه تطهيرا شاملا لكل أركان الدولة لتبنى من جديد على أساس الإسلام وعقيدته؛ خلافة راشدة على منهاج النبوة، الدولة التي تكفل الانعتاق من التبعية للغرب وتحمي ثروات البلاد من النهب وتمكن الناس من الانتفاع بموارد الدولة وخيراتها وتدعم زراعتهم وصناعتهم وإعمارهم للأرض، وتعيد ربط النقود بالذهب، ومصر تستطيع ذلك بحدودها القطرية وما تملكه فيها من ذهب، فتقضي بذلك على التضخم وآثاره وتحفظ أقوات الناس ومدخراتهم وجهودهم وتحميها من نهب الرأسماليين وسرقتهم.

وإننا في حزب التحرير نضع بين أيديكم مشروع الإسلام كاملا جاهزا للتطبيق فورا وفيه كل المعالجات التي تضمن النهوض بمصر والأمة وتتكفل بعبورها كل الأزمات لا بعصا سحرية ولكن بحلول واقعية تستغل الطاقات البشرية المعطلة في إنتاج الثروات من الموارد المتنوعة، وإننا نخاطب المخلصين من أبناء الأمة في جيش الكنانة في خضم هذه الأحداث وهم يرون ما يعيشه الناس من بؤس وشقاء، وهم من يحتمي بهم النظام من غضب الناس وثورتهم وهم من يقمعون كل من يخرج له صوت مطالبا بحقه المغصوب.

أيها المخلصون في جيش الكنانة: إن ما يمنحكم النظام من رشى ومميزات لن ينفعكم أمام الله عز وجل ولن يغني عنكم غمسة واحدة في جهنم، فسارعوا بالبراءة منه ومن أوزاره، ولتعلموا أنه لو كان على حق لما لجأ لرشوتكم ليشتري ويضمن ولاءكم، وإننا نخاطب دينكم وعقيدتكم، صلاتكم وصيامكم وحجكم لله عز وجل، نخاطب نخوتكم وغيرتكم على دين الله وحرماته، ألا ترون كيف بلغ الحال بأهلكم؟ أتنتظرون أن يأكل بعضهم بعضا وأنتم تنظرون؟! إن الحل في أيديكم أنتم ووحدكم من يستطيع تغيير المعادلة بانحيازكم لأمتكم ودينكم ونصرتكم للمخلصين منكم القادرين حقا على تطبيق الإسلام في دولته الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، فضموا أيديهم، فالإسلام يستصرخكم ويستنصركم، فمن للإسلام إن لم يكن أنتم، ومن ينصره غيركم؟! فبادروا نصرة لله عز وجل تقام بها دولة العز والكرامة؛ خلافة راشدة على منهاج النبوة.

[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ].

انعدام الأمن الغذائي في ظل الرأسمالية

م. يوسف سلامة

الخبر:

قال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، إنه يشعر بقلق عميق من خطر انتشار الجوع على نطاق واسع بسبب تأثير الحرب في أوكرانيا على الأمن الغذائي العالمي.

التعليق:

أصبح معلوما للقاصي والداني أن إعلان روسيا الحرب على أوكرانيا كان بتحريض من أمريكا؛ وذلك لتحقيق مصالح عديدة ليست فقط إضعاف روسيا وإنهاكها في حرب طويلة الأمد بل إضعاف أوروبا وإجبارها على البقاء تحت العباءة الأمريكية وأن لا تفكر في التحرر من نير الناتو وسيطرة أمريكا العسكرية من خلال الحلف الميت سريريا كما قال الرئيس الفرنسي ماكرون.

أمريكا تؤجج الحرب وتنفق مليارات الدولارات ما بين أسلحة ودعم لوجستي واستخباراتي وتزيد ضراوة الحرب بالوعد بحماية أوكرانيا وضمها للناتو بعد انتصارها في الحرب.

الضحايا هم الشعوب المستضعفة وليس الشعب الأوكراني وحده، فالتعبير عن القلق الذي أطلقه غوتيريش لن ينهي الحرب ولن يضع حلولا للأزمات الإنسانية التي ستودي بحياة الملايين جوعا وإرهاقا بغلاء الأسعار أو انقطاع المواد الغذائية الأساسية كالقمح والشعير والزيت.

إن اعتماد الكيانات الكرتونية في بلاد المسلمين على استيراد المواد الغذائية يجعلها عرضة لهذه الأزمات كلما أرادت الدول الرأسمالية تركيع الشعوب أو إخضاع الأمم لسياساتها ولتنفيذ مخططاتها الاستعمارية والسيطرة على مقدرات الشعوب.

ليس غريبا على دول تحكمها الرأسمالية التي تبنى على أساس المصالح الذاتية وتهمل القيم الإنسانية والأخلاقية، أن تتصرف بعنجهية واستكبار لتأمين مصالحها على حساب غيرها حتى ولو كانوا من أبناء جلدتها كما فعلوا بالشعب الأوكراني، فما بالكم إذا كانت الشعوب إسلامية؟! وما حصار العراق عنا ببعيد، حيث مات عشرات الآلاف من الأطفال لعدم توفر الدواء والغذاء، وأمثلته في التاريخ كثيرة.

آن لكل هذه الشعوب أن تنتفض على حكامها الأذلاء لتغيير هذا الحال قبل أن تجتاحهم جائحة الجوع والفقر الأشد مما هم عليه الآن.

يذكرنا هذا بقوله تعالى: [إِنَّ اللَّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ].

التعاون بين الرجل والمرأة في المجتمع

فشل الحضارة الغربية مدعاة لنبذ استيراد قيمها العلمانية الفاسدة لحلّ مشاكلنا

استورد حكام باكستان القيمَ العلمانية الغربية وأدخلوها إلى مجتمعنا تحت غطاء «الحداثة»، وقد كانت هذه مؤامرةً مدبرة ضد مجتمعنا، برجاله ونسائه، ومستهدفة فئة الشباب على وجه التحديد، من أجل جعل معايير الحرية الشخصية مقياساً لأعمالنا، وهي أفكار غربية الأصل غريبة على مجتمعنا، وهي نتاج التجربة التاريخية الغربية وردة فعل لاضطهاد الكنيسة النصرانية. لقد بنت الرأسمالية قوانينها على الحريات الأربع، والتي تشمل الحرية الشخصية، وقد أثّرت هذه الحريات على قوانينها التي تنظّم العلاقة بين الرجل والمرأة وتنظّم دور كل منهما في المجتمع، وفي ظلّ الرأسمالية فإن النزعة الفردية هي التي تهيمن على علاقة الناس في المجتمع، وبين الرجال والنساء، وكذلك فإن جانب المظهر الخارجي للمرأة والرجل يشكّل العلاقة بينهما، وهذا يتعارض مع مفاهيم الاحترام والشرف والتعاون التي يدعو إليها الإسلام.

إنّ حملة استيراد حكامنا للقيم العلمانية الغربية تشكّل خطراً على أي مجتمع مسلم يسعى إلى فرض القيم الإسلامية فيه وبناء علاقات جيّدة بين الرجل والمرأة؛ ففي العلمانية الغربية يُعزّز الميل الجنسي عند الرجال والنساء إلى بعضهما بعضاً بإباحة سلوكيات مثل الاختلاط، وبثّ الصور المهينة والإيحاءات الجنسية في الإعلانات والمجلات والأعمال الدرامية والأفلام... وقد وفّر الحكام بيئة خصبة للفاحشة في مجتمعنا، من خلال إشاعة الاختلاط بين الرجال والنساء، والترويج له في المدارس، والكليات، والمقاهي، والمهرجانات، والحفلات الموسيقية... والذي يؤدي إلى تهييج المشاعر بين الرجال والنساء تجاه بعضهم بعضاً. لقد قضت الحرية الشخصية في المجتمع الغربي على التعاون بين الرجال والنساء، حيث كانت النزعة الفردية سبباً في أن تحلّ «حرب الجنسين» محل التعاون، ووجهة النظر غير الصحيحة في علاقة النساء والرجال هي التي أوجدت عدم الرضا والاستقرارِ في المجتمع، حيث أثّرت سلباً على الرجال والنساء والأطفال، وساهمت في تدمير الشكل التقليدي للأسرة (الأم والأب والأطفال) والعلاقات الأسرية الحميمة.

إنّ وجهة النظر الصحيحة في علاقة الرجل بالمرأة وأدوارهما في الأسرة والمجتمع أمرٌ ضروريٌ لبناء مجتمعٍ قويٍ ومستقرٍ، والقوانين ذات الصلة لا يمكن استيرادها من الغرب أو من العادات والتقاليد غير الإسلامية الموجودة في مجتمعنا الشرقي، ولكن حكامنا - كما هو حالهم في جميع المسائل - خانعون لتقاليد الغرب، يتجاهلون حقيقة أن المجتمع الغربي قد فشل في حماية النساء والأطفال والتلاحم الأسري، كما فشل في بناء التعاون بين الرجل والمرأة، وقد فاقم فرض هذه المفاهيم الفاشلة على باكستان من المشاكل التي يواجها المسلمون والمشاكل التقليدية بين الآباء والأبناء والأزواج والزوجات والحموات... بسبب الفساد والممارسات الثقافية التي لا تقوم على الإسلام. بالإضافة إلى ذلك فقد تأثّر كل من المرأة والرجل بمفهوم الحرية الشخصية والفردية التي تمّ الترويج لها، ما أدى إلى ارتفاع حالات الطلاق، كما ورد في سجلات الأحوال المدنية في إسلام أباد، التي أشارت إلى ارتفاعٍ حادٍ في حالات الطلاق خلال السنوات القليلة الماضية، كما ازداد مستوى التوتر في العلاقات بين الآباء والأبناء بسبب ترويج وسائل الإعلام لمفهوم الفردية، وتقويضها للقيم التقليدية الإسلامية، من مثل توقير الكبير والعطف على الصغير.

المجتمعات التي مزّقتها القيم الفاسدة

الرجل والمرأة يتشابهان في طبيعتهما البشرية، ويختلفان في الوقت نفسه بما ميّزهما الله به بعضهما عن بعض، قال سبحانه وتعالى: [أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ]، لذلك كان لزاما أن تكون هناك أحكام وقوانين تنظّم العلاقة بين الرجل والمرأة، وكان لزاما أن تأخذ هذه القوانينُ طبيعةَ كل منهما واختلافاتهما في الحسبان، إلا أنّ الرأسمالية لم تعترف بهذا الواقع الواضح ولم تعِره أهمية، وبالتالي لم تشرّع قوانين وفقاً لذلك.

أصبحت قيمة المرأة في الغرب تُقدّر على أساس مظهرها ومساهمتها الاقتصادية، بدلا من تقدير دورها بوصفها امرأة، فالمرأة هي بطبيعة الحال زوجة وأم وربة بيت، وهذه الأدوار محورية وأساسية في المجتمع والأسرة، وتتطلب قدرات عقلية وبدنية لا ينبغي الاستهانة بها أو تحقيرها، والتقليل من شأن هذا الدور هو الذي قوّض المجتمعات الغربية كما هو واضح في ارتفاع معدلات الجريمة بين الأطفال، وازدياد المشاكل العقلية والصحية عندهم. في باكستان، لا تزال المرأة تتلقى الاحترام والتقدير بوصفها زوجة وأماً، إذ إنّ هذه المفاهيم متجذرة بعمق في مجتمعنا، ومع ذلك، فقد طرأ تغييرٌ على هذه النظرة، حيث أصبحت قيمة المرأة تقدّر - إلى حدّ بعيد - بحسب مظهرها الخارجي ومستوى تعليمها ووظيفتها، ويتم تجاهل قيمة دورها الأساسي في المجتمع.

إن إشباع الرغبات والشهوات هي الغاية القصوى في الحرية الشخصية، وهي مرجعية المجالس النيابية في سنّ القوانين وإصدار القيم والتقاليد، ولعدم تطابق الأهواء عند النساء والرجال لا يمكن إيجاد تعاونٍ حقيقيٍ بين المرأة والرجل، بل الفتنة والقهر والظلم، وبفعل القيم الغربية الفاسدة فقد أضيفت المزيد من المشاكل إلى المشاكل الموجودة في مجتمعنا بسبب العادات والتقاليد المحلية الفاسدة التي لم تنبثق عن الإسلام، لذلك لا بدّ من استبدال ما أنزله الله سبحانه تعالى بكل ذلك، ﴿وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾.

دور الرجل والمرأة في الآسلام

تقوم العلاقة بين الرجل والمرأة في الإسلام على وجهة نظر كل منهما عن الآخر بوصفه إنساناً، ولا تقوم على الميل الجنسي بينهما، فقد اعتبر الإسلام أن الأصل في المرأة هو أنها أم وربة بيت وعِرض يجب أن يُصان، كما جاء في «مقدمة الدستور لحزب التحرير» في المادة رقم 112: «الأصل في المرأة أنها أم وربة بيت وهي عرض يجب أن يُصان»، وعلاوة على ذلك فقد ورد في المادة رقم 119: «يُمنع كل من الرجل والمرأة من مباشرة أي عمل فيه خطر على الأخلاق، أو فساد في المجتمع».

نظّم الإسلام حاجة الرجل والمرأة لبعضهما بعضاً عن طريق الزواج، ومن خلال الزواج تزول حاجتهما لارتكاب الزنا خصوصاً مع تشجيع الإسلام على الزواج في سنٍ مبكّرٍ، فالزنا يؤدي إلى الفساد في المجتمع، وإلى إنجاب أطفال لا يعرفون أبويهم، فضلاً عن إهمال الرجال والنساء لذريّتهما، لأن الوالدين لا يحملان مسئولية أبنائهما من السفاح، وقد ذكرت المادة 120 في «مقدمة الدستور لحزب التحرير»: «الحياة الزوجية حياة اطمئنان، وعشرة الزوجين عشرة صحبة. وقوامة الزوج على الزوجة قوامة رعاية لا قوامة حكم وقد فرضت عليها الطاعة، وفرض عليه نفقتها حسب المعروف لمثلها»، فيجمع بين الزوجة والزوج في الإسلام بعقدٍ شرعيٍ، حيث تتمّ معرفة واجبات كل منهما وحقوقه تجاه الآخر بحسب الأحكام الشرعية وليس بحسب الأهواء، وتكتنف علاقةَ الزوج والزوجة المودةُ والرحمة واحترام بعضهما بعضاً من خلال التقيّد بالأحكام الشرعية ذات الصلة، ومنها الالتزام بالمندوبات التي تزيّن كل واحد منهما للآخر فينجذب له أكثر.

لقد حدّد الله سبحانه وتعالى دورَ الرجل والمرأة بما يوافق فطرة كل من الرجل والمرأة، وتماماً كأيّة مؤسسةٍ أو شركةٍ تتطلب تقسيم أدوار موظفيها لضمان حسن سير العمل في المؤسسة واستقرارها، وكذلك هو الحال مع الأسرة، فقد جاء في المادة 121 من «مقدمة الدستور لحزب التحرير»: «يتعاون الزوجان في القيام بأعمال البيت تعاوناً تاماً، وعلى الزوج أن يقوم بجميع الأعمال التي يقام بها خارج البيت، وعلى الزوجة أن تقوم بجميع الأعمال التي يقام بها داخل البيت حسب استطاعتها. وعليه أن يحضر لها خداماً بالقدر الذي يكفي لقضاء الحاجات التي لا تستطيع القيام بها»، وهكذا فقد تمّ تقسيم الأدوار في الإسلام، وحثّ الإسلام على مساعدة بعضهما بعضاً نَدباً، حيث يُؤجَر الرجل على مساعدة زوجته في أعمال المنزل والعناية بالأطفال، خصوصاً إن كانت الزوجة مريضةً أو مشغولةً بمهام أخرى، وبالمثل، فإن الزوجة مأجورةٌ على مساعدة زوجها من مثل ذهابها للتسوق إن كان زوجها مريضاً أو مشغولاً بمهام أخرى، وبذلك تكون العلاقة بينهما مبنيةً على التعاون والاحترام عندما يقوم كل منهما بمسئولياته ويبدي عِرفانه وتقديره لأية مساعدةٍ إضافيةٍ يقدمها زوجه.

دولة الخلافة الآسلامية لا تقيّد المرأة في المنزل وبواجبات الزوجية والأمومة فقط

المرأة عضوٌ فاعلٌ ومشاركٌ في المجتمع، ولديها حق التعليم والعمل وممارسة النشاط السياسي، ورد في «مقدمة الدستور لحزب التحرير» في المادة رقم 114: «تُعْطى المرأة ما يُعْطى الرجل من الحقوق، ويُفْرَضُ عليها ما يُفْرَضُ عليه من الواجبات إلا ما خصها الإسلام به، أو خص الرجل به بالأدلة الشرعية، فلها الحق في أن تزاول التجارة والزراعة والصناعة وأن تتولى العقود والمعاملات. وأن تملك كل أنواع الملك. وأن تنمي أموالها بنفسها وبغيرها، وأن تباشر جميع شؤون الحياة بنفسها»، وورد أيضاً في المادة رقم 115: «يجوز للمرأة أن تُعَيّنَ في وظائف الدولة، وفي مناصب القضاء ما عدا قضاء المظالم، وأن تنتخب أعضاء مجلس الأمة وأن تكون عضواً فيه، وأن تشترك في انتخاب الخليفة ومبايعته»، والتاريخ الإسلامي مليءٌ بمثل هذه الأمثلة، ولم يتمّ إفساد العلاقة بين الرجل والمرأة إلا بعد هدم دولة الخلافة، حين حلّ محلها دول علمانية تُحكَم بحكام ظلمةٍ، سواء أفي الأنظمة الديكتاتورية أم الديمقراطية أم الأنظمة الملكية.

التاريخ الهجري: 20 من شوال 1443هـ /الجمعة, 20 /ماي 2022م

حزب التحرير ولاية باكستان

الصراع الحضاري وميلاد دولة الإسلام (الجزء 1)

أ. علي السعيد

1- حضارة الغرب.. سراب يحسبه الظمآن ماء

أكثر من مائة عام عاشتها الأمة الإسلامية في ظل حضارة الغرب الكافر منذ أن أفل نجم الخلافة وغابت عن الوجود، نشأت من خلالها أجيال لا تتصور الحياة إلا من خلال هذه الحضارة، فكان للآلة الإعلامية الضخمة والبريق الأخاذ للحضارة الغربية مفعول السحر في أعين كثير من الناس، الأمر الذي سهل على حكام تونس؛ دعاة مدنية الدولة، المناداة بالحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان وغيرها من مفاهيم الحضارة الغربية، وهذا وإن دل فإنما يدل على زخم هذه الأفكار التي تم ضخها للناس بكثافة عبر مناهج التعليم، ووسائل الإعلام، حتى أصبحت كأنها الأمل المُرتجى، والعلاج الناجع لما يعيشه الناس من أزمات.

فما هو أساس هذه الأفكار الغربية وحقيقتها؟ وما هي الثمار المرجوة من العيش في ظلها؟

أ- إن أساس أفكار الحضارة الغربية؛ من ديمقراطية وحريات وغيرها، هو عقيدة فصل الدين عن الحياة، الذي ينتج عنه طبيعياً فصل الدين عن الدولة، وهذه العقيدة هي العلمانية أو(اللائكية)، وهي في جوهرها تقوم على فلسفة لا تقر بصلاحية الدين للحكم ورعاية الشؤون، وهذه العقيدة باطلة لأنها لم تقم على أساس يقنع العقل ويوافق الفطرة، بل نشأت كحل وسط لتسوية النزاع في الغرب بين الكنيسة والمفكرين والحكام.

إن العقيدة العلمانية عقيدة باطلة لمخالفتها للعقل، لأنها لم تحسم أمرها في وجود مُدبّر للكون أو عدمه. ومناقضتها للفطرة، لأن الإنسان ناقص ومحتاج لجهة كاملة، وهو الخالق، بل إن الإنسان لم يعرف عقيدة باطلة، هشة الأسس، سطحية المبررات، متهافتة البنيان الفكري كالعقيدة العلمانية. لذلك فإن جوهر هذه العلمانية أنها تجربة مُنحرفة ضالة، لقوم ضالين، فكيف تكون العقيدة التي نشأت ثمرة لتنازل أطراف متنازعة عقيدة صحيحة؟!

إن الديمقراطية كنظام للحكم يمكن تعريفها بمقولة أبراهام لنكولن الشهيرة بأنها (حكم الشعب نفسه، بنفسه، لنفسه) وهي فكرة انطلقت من فرضية خيالية لمفهوم السلطة عند الغرب، فحواها أن الإنسان انتقل من الحالة الطبيعية التي كان يعيش فيها إلى حالة التمدن عبر عقد اجتماعي تنازل فيه الأفراد عن جزء من إرادتهم لتشكيل إرادة جماعية هي الإرادة العامة التي تشكل السيادة.

والديمقراطية كانت وما زالت محل انتقاد من المفكرين الغربيين أنفسهم، ورغم أن هذه الانتقادات منطبقة على واقع الديمقراطية، إلا أن هؤلاء المفكرين لا يتصورون بديلاً عنها، بل ينظرون إليها بوصفها أرقى وأمثل وأفضل أنظمة الحكم، بل معيارا لكل نظام، كما اعتبرها فوكوياما بأنها المرحلة الأخيرة في تطور البشرية الأيديولوجي.

أما أركان الديمقراطية التي لا تنفصل عنها فهي أفكار: «السيادة للشعب، فصل السلطات، الحريات، حقوق الإنسان، المساواة، التعددية، الانتخابات، التداول السلمي للسلطة، سيادة القانون، حكم الأغلبية مع حفظ حق الأقلية.» وهي كلها أراجيف وأكاذيب وإليكم البيان:

*هل الديمقراطية هي حكم الشعب فعلاً؟

الإجابة قطعاً أن الشعب لا يحكم، ولا تحكم أغلبيته، بل الذين يحكمون هم الحكام الذين تختارهم صفوة من الرأسماليين أصحاب الثروات والنفوذ الذين يمتلكون الإعلام والمال.

*هل تسمح الديمقراطية بالحرية أو بهامش منها؟، وهذه أيضاً كذبة أخرى تضاف إلى كذبة (حكم الشعب)، فالحرية كمصطلح سياسي غربي تعني: «تبنّي العلمانية والعيش وفق النمط الغربي كما حدده بارونات المال والإعلام والجنس»، أما الحرية بمعنى الانعتاق من كل القيود، وأن يفعل الإنسان ما يشاء فهذه فكرة خيالية لا وجود لها أصلاً، لأن الإنسان كائن مجتمعي يعيش في جماعة، ويستحيل عليه عقلاً أن يتحرر من قيود النظام، أو القوانين المنظمة لعيشه مع غيره، لكل ذلك كان على الإنسان أن يختار بين أن يعيش عبدا إما لقوانين شرعها بشر، أو لقوانين شرعها رب البشر.

*أما التعددية الغربية فهي تعددية كاذبة داخل المبدأ الرأسمالي نفسه، الذي حارب الأحزاب الشيوعية سابقاً، واليوم يحارب الإسلام السياسي، ويصفه بالتطرف والراديكالية والأصولية. وهي تعددية يُقصد بها اختلاف الآراء والمشاريع، والأفهام الفكرية والسياسية داخل المبدأ نفسه، فيما تُقصي كل ما يخالفها.

*والغرب كاذب في ادعائه حفظ حقوق (الأقليات)، فدُوله تفرض قيمها ومفاهيمها، وتراقب المسلمين في كل كبيرة وصغيرة، وتحاسبهم على كل فكرة، وتمتحنهم لتجبرهم على الذوبان في حضارتها، بقوة القانون الوضعي وسلطة الحديد والنار، وذلك أبعد ما يكون عن حفظ حقوق الأقليات. ولا شك أن الناظر في الحضارات ليجد أن مفهوم الذمة الذي يقول به الإسلام فكراً وممارسة هو أرقى وأضمن للحقوق من مفهوم (الأقليات) الغربي.

*أما الانتخابات كأسلوب لاختيار الحاكم، فموجودة في كل الحضارات، ومنها الإسلام، وهو ليس ميزة للديمقراطية، فضلا على أنها تقع تحت مؤثرات كثيرة تخرجها من النزاهة، منها المال السياسي القذر واللوبيات والشركات الرأسمالية ورجال الأعمال ....

ب- أما ثمار العيش في ظل الديمقراطية الغربية، فسوف آخذ نموذجاً لإحصائيات مأخوذة من دول الغرب، تصف واقع هذه المجتمعات أمنياً واجتماعياً واقتصادياً:

* يُقتل في أمريكا شخص واحد كل 17 دقيقة بالسلاح.

* من بين كل ألف أمريكي يوجد 9 في السجون.

* سنوياً يتعرض 100 ألف أمريكي للضرب بالرصاص، يموت منهم يومياً 89 شخصاً.

* ينتحر يومياً 53 شخصاً.

* قتلت الشرطة الأمريكية بدوافع عنصرية 1143 شخصاً في العام 2014 وحده.

* في بريطانيا في العام 2016، 50٪ من المواليد لُقطاء.

*83 ألف طفل لقيط سنوياً في بريطانيا بحسب الديلي تلغراف.

* في ألمانيا عام 2010 بلغ عدد أطفال الزنا 225 ألف طفل.

* في فرنسا 60٪ من المواليد لقطاء.

* في أمريكا تعرضت 20 مليون امرأة للاغتصاب والاعتداءات الجسدية.

* في كندا تتقاضى المرأة فقط 72٪ من أجور الرجال حين قيامها بالعمل نفسه وامتلاكها الخبرات نفسها، وهو تقرير صادر عن منظمة أوكسفام كندا. (فرية المساواة التي صدعوا بها آذاننا ليل نهار)

* اقتصادياً بحسب أوكسفام في 2019 فإن 26 شخصاً من أصحاب المليارات يملكون نصف ثروات سكان المعمورة. (انظروا التوزيع العادل للثروات !!!)

*عن «سكاي نيوز عربية» في العام 2017م عندما كان الدين العالمي 217 تريليون دولار، كان كل إنسان على سطح الأرض، مديناً بحوالي 29 ألف دولار، وفي العام 2021 ارتفع الدين العالمي إلى 296 تريليون دولار.

هذه بعض ثمار الحضارة الغربية وهو بعض غيض من كثير فيض... فهل بالله عليكم، حضارة بهذه المآسي وهذه الجرائم، عيّشت الناس في سراب الوهم والخديعة فضلا عن الشقاء والتعاسة، حقيق بها البروز والظهور أم الوأد والدفن ثم أليس الأصل أن تُلفظ لفظ النواة ويُفسح المجال للحضارة الأقدر والأجدر، حضارة الإسلام؟

2- سلطان الأمة بين الغصب والشرع

في هذه الأيام، تكون الأمة الإسلامية قد سُلخت مائة وعاماً واحداً وهي بعيدة عن أنظمة الإسلام وأحكامه، تطبق عليها الحضارة الغربية الضالة المُضلة،

مائة عام وعام تعيشها الأمة وسلطانها مغتصب، لا تمتلك من زمام أمرها شيئا، تساق سوقا وتدفع دفعا فيصنعون لها زعامات وهمية وقيادات وطنية، ورجالات حكم وسياسة، تدعي الوصاية على الشعب، وتريد قيادة المرحلة.

إن سلطان الأمة يعني حقها في اختيار حاكمها، وتنصيبه عليها، فهل حقيقة أن هؤلاء الحكام اختارتهم الأمة، ونصبتهم عليها، وهي لا ترضى عنهم بديلاً، أم أنهم جلسوا على كراسي الحكم بالمكر والقوة؟

وحتى نبحث عن أفق للخروج من هذه الحلقات المفرغة، وهذا التضليل الكثيف، فلنرجع إلى التاريخ لنتبين منذ متى بدأ هذا الانحراف يحفه هذا التضليل؟

فمنذ أن هدمت الخلافة في 28 رجب 1342هـ، واستباح الكافر المستعمر بلاد المسلمين غنيمة له، فقسمها على أسس وطنية، قومية، مذهبية، عرقية، طائفية... ونصب عليها حكاماً عملاء له، يطبقون حضارته، ويعيقون الأمة حتى لا ترجع سيرتها الأولى، ويمكنونه من ثروات الأمة ومقدساتها، ولا شك أن الغرب الكافر، وحتى يُبقي انتصاره على الأمة الإسلامية أبدياً، لا بد أن يظل مغتصباً لهذا السلطان.

أما الأدوات التي تركز اغتصابه لسلطان الأمة، وتفشل حركة جماهيرها فهي الآتية:

*أولاً: قيادات الجيوش التي يمسك بها زمام الأمور في كثير من بلاد المسلمين، والتي صنعها المستعمر على عين بصيرة، ويؤهلها للحكم من خلال ترويضها بالسير في مشاريع الخيانة.

*ثانياً: الأوساط السياسية المرتبطة بالسفارات، والتي تجتمع حول مواثيق أو إعلانات أو غيرها من التسميات التي يكون جوهرها هو حضارة الغرب الكافر(الحريات - الديمقراطية - المواثيق الدولية – حرية المرأة وغيرها).

*ثالثاً: الإعلام التابع والمضلل والذي يحدد سقف مطالب الجماهير، ويصنع القيادات ويضلل الناس.

*رابعاً: الضغط الدولي باستخدام المؤسسات الدولية، وقرارات مجلس الأمن وعقوباته، وضغوط صندوق النقد والبنك الدوليين وغيرها مما يستخدم في ترويض الحكام وإبقاء السيطرة عليهم.

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس:71345950
press@attahrir.info

STAG